بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

ماجستير علوم السلام والنزاعات

بحث مقدم لإستكمال درجة الماجستير بعنوان:

موارد الطاقة في أفريقيا مجالاً للتحولات الجديدة في النزاعات

Energy Resources in Africa as an Area of New Transformations in Conflicts

إعداد الطالب:

عبد القادر أحمد عبد القادر

إشراف:

د. جمال سليمان عبد الرحمن حاج عبد الله

2017م

الإستهلال

قال الله تعالي:

(الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ)

صدق الله العظيم

سورة يس:الآية ٨٠

الإهـــــداء

إلى من تتسابق الكلمات لتخرج معبرة عن مكنون ذاتها من علمتني وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه وعندما تكسوني الهموم أسبح في بحر حنانها ليخفف من آلامي ..

أمـــــي

إلى من كانت بسمتهم ونظراتهم تبعث في نفسي القوة وحب الحياة "أخواني و أخواتي الأعزاء "ربي أطل عمرهم، وأنر دربهم، وذلل الصعاب أمامهم"إلى أصدقاء العمر ورفقاء الدرب ...

إلى من كانوا لي السند في السراء والضراء ...

إلى كل من له فضل في أن اكون فيما انا عليه الآن أهدي هذا الجهد أليهم جميعاً

الشكر و العرفان

أشكر الله رب العالمين الذي خلق و هدى و سدد الخطى فخرج هذا العمل المتواضع بعونه وتوفيقه نحمده حمدا كثيرا في المبتدى و المنتهى نحمده حمد الشاكر المقر بفضله والعاجزعن الوفاء بشكره والثناء عليه، واصلي واسلم على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

لا يسعني في هذا المقام إلا أن اتقدم بالشكرالجزيل والتقدير لكل من مد يد العون والمساعدة، وفي مقدمتهم الدكتور/ جمال سليمان الذي لم يبخل علي بالكثير من وقته ومثيله من النصائح القيمة، ونهلت من معين علمه وتعلمت منه الكثير ، فكان نعم المشرف .

كما يسرني ويسعدني أن أتقدم بوافر شكرى وتقديرى إلي أسرة جامعة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا على مدهم لي يد العون والمساعدة من أجل اتمام الدراسة .

وأخيرا أسدي عبارات العرفان لكل من ساهم سواء من قريب أو بعيد في إتمام هذا العمل .

المستخلص

تناولت الدراسة بعنوان موارد الطاقة في إفريقيا مجال للتحولات الجديدة في النزاعات وتكمن أهمية البحث في أنه أحد المحاولات الساعية لتحليل دور موارد الطاقة في إحداث التحول في النزاعات الإفريقية، باستجلاء المعلومات والحقائق عن هذه الموارد وعن النزاعات القائمة والمحتملة وفقاً لأهمية دور موارد الطاقة والتنافس المحلي، الإقليمي والدولي عليها.

وتتبع مشكلة الدراسة في محاولة فهم دوافع النزاعات والحروب الإفريقية إذ أن هناك تعقيد شديد وتشابك لعوامل كثيرة أسماها جيفري هيريست (الدوافع المختلفة للتمردات والثورات والحروب الإفريقية) حيث لا تجد نزاعاً بسبب عنصر واحد كالإثنية مثلاً أو الجوانب المتعلقة بالثروات، من هنا تأتي المشكلة في تحديد الدافع.

تهدف الدراسة إلي معرفة حجم موارد الطاقة المتوفرة والاحتياطية في إفريقيا، وتوزيعها الجغرافي، استشراف مستقبل النزاعات الإفريقية وأثر موارد الطاقة في تحولات النزاع ومحاولة إعطاء مقترحات حلول لحلحلة هذه النزاعات عبر محاولات مختلفة منها إطلاق مبادرات مثل الشر اكات مع المستفيدين والتوزيع المتكافئ للموارد وتقاسم الثروات بعدالة، وتوظيف إمكانات المجتمع الدولي للاستفادة إيجابياً من موارد القارة لتحقيق الرفاه العالمي.

توصلت الدراسة إلي نتائج مهمة تؤكد أنالقارة الأفريقية تكتسب بعداً استراتيجياً متزايداً فى السنوات القليلة الماضية بدخول الصين، والهند، واليابان بقوة، إلى جانب أمريكا، وبعض القوي الاقليمية الطامحة مما جعل القارة مسرحاً للتنافس الدولي والإقليمي .

Abstract

The study, entitled Energy Resources in Africa, is an area of new transformations in conflicts. The importance of research is one of the attempts to analyze the role of energy resources in transforming African conflicts by clarifying information and facts about these resources and on existing and potential conflicts according to the importance of the role of energy resources and local competition. And internationally.

The problem of the study stems from an attempt to understand the motives of African conflicts and wars. There is a great complexity and intertwining of the many factors called by Geoffrey Hirst (the different motives of the African revolts, revolutions and wars), where there is no conflict because of one element such as ethnicity or wealth aspects. Motivation.

The study aims at identifying the size of the available and reserve energy resources in Africa, its geographic distribution, looking at the future of African conflicts and the impact of energy resources on the transformation of the conflict and trying to give solutions to solve these conflicts through various attempts, such as companies operating with beneficiaries, equitable distribution of resources, And to harness the potential of the international community to make positive use of the continent's resources for global well-being.

It also includes conclusions, conclusions, recommendations, sources and references.

The study has reached an important conclusions, assured that an African continent gaining an increasing strategic dimension in the last few years, with China, India and Japan entering a strong link with the United States and some regional powers aspirant making the continent the scene of international and regional conflict.

فهرس الموضوعات

عنوان الموضوع	رقم الصفحة
الآيــة	أ
الإهـداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المستخلص	د
Abstract	هـ
فهرس الموضوعات	و
المقدمـــة	1
الفصل الأول **الإطار النظري: مفاهيم النزاع والموارد**	
المبحث الأول: مفاهيم ونظريات النزاع	12--34
المبحث الثاني: علاقة موارد الطاقة بالنزاع	35-47
الفصـل الثاني **موارد الطاقة وعلاقتها بمناطق النزاعات في إفريقيا**	
المبحث الأول: دور موارد الطاقة فى نزاع دلتا النيجر	48-57
المبحث الثاني: دور موارد الطاقة فى نزاع أبيي	58-66

الفصل الثالث مستقبل تحولات النزاعات الإفريقية على موارد الطاقة	
المبحث الاول: مستقبل مسارات العلاقة بين الموارد والنزاعات في أفريقيا	68-67
لمبحث الثاني: أثر التنافس الدولى على الطاقة على الامن الاقليمي فى افريقيا	74-69
الخـاتمـــة	
الخاتمـة	75
النتائــج	77
التوصيات	79
قائمة المصادر والمراجع	80
الملاحـق	
خريطة دلتا النيجر	88
خريطة أبيي	89

مقدمة:

منذ نهاية الحرب الباردة حاول المحللون والسياسيون رسم خريطة التحولات المرتقبة والمبدأ الجديد الذي يحدد السياسة الدولية ومساراتها، وتحديد ماهية الدوافع التي تشكل الخريطة العالمية، وعلى إثر ذلك زعم صموئيل هنتغتون أن القوى المحركة للمشهد العالمي سيكون مبدأ (صدام الحضارات)، أي أن العامل الحاسم في مستقبل العالم سيكون الثقافة والحضارة وحتمية الصر اع، أما روبرت كابلان فقد زعم هو الآخر أن مستقبل العالم ستشكله الزيادة الكبيرة في أعداد (السكان والفوضى)، بينما نحى المفكر الأمريكي توماس فريدمان بالقول أن (العولمة الاقتصادية ومساراتها) ستكون هي العامل الحاسم في مستقبل العالم قد تفسر هذه الاتجاهات جزءاً من الحقيقة، لكن الواضح أن هناك عاملاً جوهرياً أصبح يفسر بدرجة كبيرة التفاعلات الدوليةالحالية والمستقبلية وغدا حضوره أمراً مهماً في الأمن القومي ورسم السياسات الخارجية ألا وهو الموارد والمنافسة عليها، في عالم بدأ يشهد تحولات استراتيجية بسبب التكالب على الموارد التي بدأت عدها العكسي في النضوب في مقابل استهلاك متعاظم وزيادة هائلة في البشر على سطح الكوكب.

وأولت جميع الأمم على وجه الأرض أهمية استراتيجية للموارد فبعيد انتهاء الحرب الباردة تحركت القوى الكبرى في كل الاتجاهات وبطرق مختلفة للحصول على أكبر كم من الموار د وللإحاطة والاستحواذ على مناطق تمركز الطاقة وطرق الملاحة التي تؤمن الوصول إلينا.

أحدث التنافس المحموم على الموارد – وموارد الطاقة على وجه التحديد واقعاً دولياً جديداً اتسم بالتوتر الشديد الناجمعن حدة المنافسة وا إن محاولات الإستحواذ سياسات تحالف وتكامل بل وغزو في بعض الأحيان خاصة في مناطق أفريقيا والشرق الأوسط ووسط آسيا حيث تتمركز في هذه المناطق الثلاث معظم ثروات العالم (النفط – الغاز– الذهب – اليورانيوم...).

أفرزت محاولات السيطرة والاستحواذ التي جرت وتجري على أراضي الدولة صاحبة الثروات – نقلات جديدة في الصراع الدولي والمحلي، حيث تطورت النزاعات التقليدية وانبعثت نزاعات كامنة بفضل اكتشاف الموارد وأخذت النزاعات أبعاداً وتحولات جديدة ساهمت في رفع وتيرتها عوامل تعبئة محلية وا إقليمية كالإثنية– القومية والقبلية في إفريقيا حيث تدور معظم النزاعات العالمية، يأتي عنصرالموارد ليضفي بعداً جديداً للنزاعات القائمة، وكما سنرى يحاول هذا البحث إيجاد تفسير لدور موارد الطاقة في إحداث تحولات جديدة في النزاعات ومساحة تأثيرها وجميع العناصر المساهمة فيها وبقراءة لكل المعطيات المتعلقة بالتنافس المحلي والدولي المتعاظم خاصة وأن قدر كبير من ثروات القارة الافريقية إما غير مكتشف أو غير مستغل في وقت يمر فيه العالم بما يسمى (بفقر الطاقة) ونضوب لموارد حيوية كالنفط والغاز (المصادر غير المتجددة للطاقة)، وتميز موارد إفريقيا بالجودة وسهولة الوصول إليها مع وجود أنظمة سياسية إفريقية هشة.

بدأ الاهتمام الحقيقي بموارد الطاقة الإفريقية بصورة أساسية بعد أزمة الشرق الأوسط عام 1973م والتي تمثلت في قرار إيقاف تصدير النفط – القرار الذي اتخذته دول الخليج بإيقاف تصدير النفط للدول الغربية وأمريكا احتجاجاً على وقوف أمريكا وأوروبا مع إسرائيل ضد العرب في حرب أكتوبر.

إنّ إفريقيا عملاق طاقة بامتياز إذ تحوز القارة على ما يناهز 15% من المخزون الاحتياطي النفطي العالمي، وحوالي 50% من القدرات في الطاقة الكهرومائية (طاقة متجددة) ونحو ثلث احتياطي العالم من اليورانيوم، وما يقدر ب 5% من احتياطات الغاز العالمي ونحو 70% من الفسفور، وما يقارب 55% من الذهب، و87% من الكروم، و57% من المنجنيز، و42% من الكوبالت مع توافر موارد هائلة أخرى متمثلة في المياه الصالحة

للشـرب والأراضـي الزراعيـة بالإضـافة لثـروات الأخشـاب والثـروة الحيوانيـة وغيرها.[1]

والقـارة الإفريقيـة ايضـاً حافلـة بالنزاعـات حيـث تضـرب القـارة موجـة مـن النزاعـات الداخلية والحروب الأهلية إذ تنشر النزاعات في حوالي 19 بلد أفريقي:

تشـاد، النيجـر، الكنغـو الديموقراطيـة، سـاحل العـاج، السـودان، جنـوب السـودان، سـيراليون ليبيـا، الصـومال، نيجيريـا، مـالي، رواندا، بورنـدي، ليبريـا، أفريقيـا الوسـطى، أنقـولا، الكنغـو، الجـابون.. وهـي نزاعـات تعـد الأعنـف ومنهـا الأطـول فـي العـالم، بعضـها يصـل لوصـفه بـالحرب الأهليـة يتـداخل فيهـا البعـد القبلـي، الإثني، الديني والطائفي والمذهبي بالإضافة لعوامل الموارد والنفوذ والسلطة.

مشكلة البحث:

فـي محاولـة فهـم دوافـع النزاعـات والحـروب الإفريقيـة هنـاك تعقيـد شـديد وتشـابك لعوامـل كثيـرة أسـماها جيفـري هيريسـت[2] (الـدوافع المختلفـة للتمـردات والثـورات والحـروب الإفريقيـة) حيـث لا تجـد نزاعـاً بسـبب عنصـر واحـد كالإثنيـة مـثلاً أو الجوانب المتعلقة بالثروات، من هنا تأتي المشكلة في تحديد الدافع.

شـيء آخـر يجعـل علـى الباحـث أن يركـز أكثـر لفهـم طبيعـة عناصـر النزاعـات الداخليـة الإفريقيـة فيمـا يتعلـق بـأطراف النـزاع حيـث نجـد أن أحيانـاً تشـابك لمصـالح مؤسسـات أو أفـراد فـي الدولـة مـع عناصـر خارجيـة مسـتفيدة فـي مقابـل عناصر محلية مظلومة تقاتل الدولة المركزية للحصول على حقوقها.

كـذلك فـإن تضـارب الارقـام وعـدم دقتهـا حـول كميـات الـنفط والغـاز الموجـودة والمنتجـة والمصـدرة فـي انحـاء عديـدة مـن القـارة صعـب معرفتهـا علـى وجـه الدقة.

أسباب اختيار المشكلة:

---

(1) سيد عمر شيخنا تحولات الطاقة، مستقبل أفريقيا، تقرير علي موقع الجزيرة، مركز الجزيرة للدراسات، 2016م، www.studies.aljazeera.net.

(2) جيفري هيرست، أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة برينستون، مقالة بعنوان (إفريقيا بعد 11 سبتمبر استراتيجية الانخراط والتعاون) منشورات أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا، 2005م، ص 84 – 85.

- ازديـاد الاهتمـام بمـوارد الطاقـة فـي القـارة الإفريقيـة الضـخمة وغيـر المسـتغلة فـي مقابـل قـرب نضـوب وشـح أشـبه بـالعطش للمـوارد علـى مسـتوى العـالم، فقـد بـات هـذا الطلـب للـنفط والغـاز والبحـث عـن بـدائل الطاقـة المناخيـة أحـد الهـواجس العالميـة ممـا جعـل العـالم يتجـه نحـو أفريقيـا، مـن هنـا تـأتي أهميـة دراسـة أسـباب هـذا التوجـه وتحليـل دوافعـه وقراءة توابعه وتتبع آثاره على القارة.
- التكالـب الـدولي علـى القـارة والمنافسـة الشـديدة علـى مواردهـا خاصـة مـن جانـب القـوى الدوليـة الكبـرى، كالولايـات المتحـدة، الصـين، روسـيا، فرنسـا، بريطانيـا، ألمانيـا، والقـوى الإقليميـة الصـاعدة كالهنـد، تركيـا، البرازيـل – ذلـك التنـافس أفـرز – وسـيفرز تـداعيات علـى القـارة الإفريقيـة، وهنـا يحـاول البحـث قـراءة مـا ينـتج عـن هـذه المنافسـة علـى صعيديها المحلي والاقليمي.
- سـاهمت – وتسـاهم المـوارد والمنافسـة عليهـا فـي إشـعال النزاعـات والحـروب الإفريقيـة، ولكـن ظهـور مـوارد فـي منـاطق بهـا نزاعـات لأسـباب أخـرى، يحـدث تحـول جديـد فـي النـزاع، إذ لاحـظ البحـث أنـه بمجـرد ظهـور مـورد طاقـة حيـوي فـي منطقـة إلا وحـدثت نقلـة فـي النـزاع القـائم لـذلك يحـاول البحـث فـي جـوهرة قـراءة وتحليـل هـذا التحـول فـي هذه النزاعات دون إغفال العناصر الأخرى المساهمة في ذات النزاع.

أهمية البحث:

- تكمـن أهميـة البحـث فـي أنـه أحـد المحـاولات السـاعية لتحليـل دور مـوارد الطاقـة فـي إحـداث التحـول فـي النزاعـات الإفريقيـة، باسـتجلاء المعلومـات والحقـائق عـن هـذه المـوارد وعـن النزاعـات القائمـة والمحتملـة وفقـاً لأهميـة دور موارد الطاقة والتنافس المحلي، الإقليمي والدولي عليها.
- فـي هـذا الإطـار يقـدم البحـث معلومـات جديـدة عـن حجـم المـوارد الفعليـة والاحتياطيـة فـي القـارة الإفريقيـة وجغرافيـا توزيعهـا وعلاقتهـا بالنزاعـات المحليـة ودورهـا فـي رفـع وتيـرة هـذه النزاعـات وقيـاس حجـم التحـول بـالتركيز

علـى منـاطق ثـلاث باعتبارهـا دراسـة حالـة هـي: منطقـة دلتـا النيجـر فـي نيجيريـا، منطقـة خلـيج غينيـا، ومنطقـة أبيـي المتنـازع عليهـا بـين السـودان وجنـوب السـودان. ممـا يشـكل ذلـك اضـافة جديـدة للمكتبـة الحثيـة وللبـاحثين والمتابعين للشأن وصناع القرار وغيرهم.

- يعطـي البحـث معلومـات كـذلك عـن مـوارد الطاقـة المتجـددة وهـي مثـار اهتمـام العـالم الآن خاصـة بعـد التنبـه مـن خطـرين: خطـر نضـوب مـوارد الطاقـة غيـر المتجـددة كـالنفط والغـاز والفحـم، والسـبب الثـاني هـو تنـامي خطـر زيـادة انبعـاث الغـازات الدفيئـة التـي زادت مـن درجـة حـرارة الأرض وهـو مـا ينـذر بكارثة محققة على الحياة على الكوكب.
- يحـاول البحـث أن يقـدم مقترحـات لكيفيـة احتـواء نتـائج النزاعـات الإفريقيـة القائمـة علـى مـوارد الطاقـة والعمـل علـى امتصـاص آثـار التحـول النـاجم عـن هـذا النـزاع، وكيـف يمكـن للمجتمـع الـدولي بقـواه الكبـرى وبمنظماتـه أن يسـاعد إفريقيـا فـي تصـفية هـذه النزاعـات وأن يتعـاون الجميـع فـي الاسـتفادة المتكافئـة والمتوازنة والعادلة من الموارد مما يضمن الرفاه لكل شعوب العالم.

أهداف البحث:

1. معرفـة حجـم مـوارد الطاقـة المتـوفرة والاحتياطيـة فـي إفريقيـا، وتوزيعهـا الجغرافي.
2. تحديـد نـوع وطبيعـة النزاعـات الإفريقيـة القائمـة علـى مـوارد الطاقـة والوقـوف بالرصـد والتحليـل علـى التحـول الـذي تحدثـه مـوارد الطاقـة فـي وتيرة النزاع.
3. تحديـد دراسـة أثـر البعـد الخـارجي والاقليمـي علـى اسـتغلال مـوارد الطاقـة والأثر الذي يحدثه على النزاعات الداخلية وبين الدول الافريقية.
4. استشـراف مسـتقبل النزاعـات الإفريقيـة وأثـر مـوارد الطاقـة فـي تحـولات النـزاع ومحاولـة إعطـاء مقترحـات حلـول لحلحلـة هـذه النزاعـات عبـر محـاولات مختلفـة منهـا إطـلاق مبـادرات مثـل الشـراكات العاملـة مـع المسـتفيدين والتوزيـع المتكـافئ للمـوارد وتقاسـم الثـروات بعدالـة، وتوظيـف

إمكانات المجتمع الدولي للاستفادة إيجابياً من موارد القارة لتحقيق الرفاه العالمي.

أسئلة البحث:

يتشكل البحث في عدد من الأسئلة المفتاحية وهي:

1. ما هو حجم موارد الطاقة في القارة الافريقية الموجود والاحتياطي وتوزيعها الجغرافي؟
2. كيف تؤثر موارد الطاقة على النزاعات الإفريقية؟ ما هو حجم التحول الذي تحدثه في هذه النزاعات؟
3. ما هو أثر الدولي والإقليمي على الموارد الإفريقية وانعكاسه على النزاعات؟
4. كيف يمكن جعل موارد الطاقة كأساس للتعاون وتحقيق المنافع لكافة الشركاء بدل من أن تكون سبباً للنزاعات والاقتتال والحروب الأهلية والاقليمية الطاحنة؟

فروض البحث:

هناك عدة فرضيات مهمة يعمل البحث على التحقق منها وهي:

1. موارد الطاقة تشكل عنصراً في تحولات النزاعات الافريقية.
2. سوء استغلال موارد الطاقة أو عدم العدالة في توزيعها يسهم في رفع وتيرة النزاعات.
3. سعي القوى الدولية وتنافسها حول موارد القارة يلقي بظلال سالبة على الأرض والاستقرار في القارة ويرفع من حدة التنافس وزيادة النزاعات.
4. تقوم بعض الأطراف في القارة الإفريقية (دول وجماعات) بالاستعانة والتعلل مع أطراف دولية وا إقليمية في إطار صراعها مع قوى محلية يكون حمل الصراع هو الموارد.

حدود البحث :

أخذ البحث حالة للنزاع على موارد الطاقة والتحولات الناجمة عنه في دلتا النيجر في نيجيريا وأبيي السودانية في الفترة مابين الأعوام 1967 حتى الآن.

مناهج البحث:

يعتمد البحث على أكثر من منهج واحد:

1. المنهج التاريخي مهم لسرد الأحداث التاريخية في إفريقيا منذ فترة الاستعمار مروراً بالاستقلال مع رصد تاريخي للنزاعات القائمة والدور التاريخي للقوى المحلية والتعليمية والدولية في نزاعات القارة.
2. المنهج الوصفي التحليلي يستخدم لتحليل الأحداث التاريخية والنزاعات الجارية في القارة ورصد وتحليل التحولات الحادثة في هذه النزاعات والاستفادة من ذلك في تقدم استشراف لمستقبل القارة الافريقية.

وسائل جمع المعلومات:

يستفيد البحث في سبيل الحصول على المعلومات من المصادر المختلفة من كتب وبحوث ودراسات وتقارير بكل اللغات المتاحة والصادرة من الجهات داخل وخارج قارة إفريقيا.

يستعين البحث كذلك من الخرائط والاحصاءات والأرقام والمقابلات الشخصية لإكمال المعلومات والبيانات المطلوبة ليخرج الاستعراض والتحليل بأفضل طريقة ممكنة.

صعوبات البحث:

تواجه البحث عدد من الصعوبات والتي يمكن إجمالها في الآتي:

1- قلة المعلومات المؤكدة والرسمية الاصدارات والكتابات باللغة العربية عن دور مواردالطاقة في النزاع في إفريقيا، وتحديداً تلك الإصدارات من داخل القارة مما يفقد البحث عنصر مهم وهو غزارة الأدبيات والإصدارات والمراجع والمصادر.

2-سيركز البحث على قراءة وتحليل التحول الذي تحدثه مصادر الطاقة الإفريقية في النزاعات مع العمل على التنبؤ واستشراف النزاعات الجديدة

المحتملة وذلك مبني على سلوك وتصرفات أطراف عديدة داخلية، إقليمية ودولية وهي قوى متصارعة ومتضاربة المصالح، وتوجد تقاطعات وتعقيدات في إطار العلاقات المحلية والاقليمية والدولية مما يوجد صعوبة في القراءات والتنبؤات الخاصة بالأحداث.

هيكل البحث

هيكل البحث:

يقع البحث في ثلاثة فصول كالآتي:

الفصل الأول:

إطار نظري

مفاهيم النزاع والموارد

المبحث الأول: مفاهيم ونظريات النزاع

المبحث الثاني: علاقة موارد الطاقة بالنزاع

الفصل الثاني:

موارد الطاقة وعلاقتها بمناطق النزاعات في إفريقيا دراسة حالة

المبحث الأول: دور موارد الطاقة في النزاع في منطقة دلتا النيجر في نيجيريا.

المبحث الثاني: دور موارد الطاقة في النزاع في منطقة أبيي السودانية.

الفصل الثالث:

مستقبل تحولات النزاعات الإفريقية على موارد الطاقة

المبحث الأول: مستقبل مسارات العلاقة بين موارد الطاقة والنزاعات في إفريقيا

المبحث الثاني:أثر التنافس على الطاقة على الأمن الإقليمي

الدراسات السابقة:

لم تكتب أدبيات كثيرة عن موارد الطاقة في أفريقيا وتأثيرها على النزاعات رغم أهمية الموضوع وخاصة إن كانت هذه الموارد أصبحت عاملا حاسما في بروز نزاعات جديدة بعد التوجه الدولي نحو القارة في ظل اقتراب نضوب موارد الطاقة على مستوى العالم .

من الكتب المهمة التي تناولت الموضوع :

أ- كتاب (الحرب على الموارد الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية) لمؤلفه مايكل كلير وترجمة عدنان حسن تناول الكتاب دور الموارد في النزاعات العالمية بصورة عامة وفي أفريقيا التي ألقى الضوء فيها على بعض مظاهر النزاع على المياه وبالتحديد في منطقة حوض النيل وباعتبار المياه مصدرا للطاقة الكهرومائية فضلاً عن أهميتها الجوهرية في التربة والزراعة إذ يشير الكاتب في صفحة 150 إلى أن " الصراع على إمدادات المياه الحيوية هو خطر قائم على الدوام في منطقة تمتد من شمال أفريقيا إلى الشرق الأدنى وجنوب آسيا أشار الكاتب أيضا للصراع في انغولا بين الحكومة وحركة يونيتا المعارضة . ودور النفط والماس في الصراع وتدخل أقطاب الحرب الباردة في الصراع في ذلك الوقت (راجع كتاب: الحرب على الموارد : الجغرافية الجديدة للنزاعات العالمية المؤلف مايكل كلير ترجمة عدنان حسن، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان 2008م).

ب- يبرز أيضا كتاب التنافس الأمريكي الصيني على القارة الأفريقية (1999-2010م) لمؤلفه د. هادي برهم: حيث تناول الكتاب أهمية النفط ودوره في التنافس بين الدولتين، يذكر الكتاب دور الشركات الأمريكية العاملة في أفريقيا وبالتحديد في منطقة غينيا ونيجيريا والبعد الأمني لسياسة النفط الأمريكية من محاولات استحواذ وابعاد أي منافس محتمل وتقليل الاعتماد على نفط الشرق الأوسط، كذلك فإن الوجود العسكري الأمريكي في جيبوتي يشير لحرص الولايات المتحدة على وضع يدها على موارد مثل

الـنفط والغـاز الطبيعـي والـذهب موجـودة كمخزونـات محتملـة فـي منطقـة القـرن الأفريقي.

ج- مـن الإصـدارات المهمـة أيضـاً كتـاب د. نـادر السـيوفي بعنـوان : دروب المـوارد فـي افريقيـا : الكنغـو الديمقراطيـة ، سـيراليون ،انقـولا ، جنـوب السـودان (موذجـاً) والصـادر فـي عـام 2008 منمكتبـة الشـريف الاكاديميـة وفيـه يتنـاول المؤلـف بالدراسـة والاستحصـاء المـوارد الطبيعيـة فـي افريقيـا ومـدى ارتباطهـا بالنزاعـات والحـروب الاهليـة وبمركزالصـراع فـي جنـوب السـودان ودور المـوارد ، كمـا يتنـاول البعـد الخرجـي للصـراع حـول المـوارد، كمـا يركـز الكاتـب ايضـاً علـى المتغيـرات التـى طـرأت علـى الدولـة فـي افريقيـا عقـب انهـاء الحـرب البـاردة حيـث ضـعفت الدولـة فـي بعـض النمـاذج الافريقيـة والتـى أخـذها الكاتـب كدراسـة حالـة ، الدولـة علـى سـيادتها ذادت قـوة ونشـاط لـوردات وأمـراء الحـرب والشـركات متعـددة الجنسـيات وجيـوش المرتزقـة والشـركات الامنيـة الخاصـة هـؤلا الفـاعلون وحـدوا مسـاحة أكبـر للتحـرك ممـا زاد وتيـرة النزاعـات . وزارد وتعقـد إرتبـاطهم بالخـارج الأمـر الـذي أدى لمزيـد مـن التكالـب علـى مـوارد افريقيا.

د- د. الفـاتح الحسـن المهـدي بحثـه المقـدم لنيـل درجـة الـدكتوراة مـن معهـد دراسات السلم والنزاعات بجامعة السودان والذى جاء بعنوان ().

المبحث الأول

مفاهيم ونظريات النزاع

ما هو النزاع؟

منذ فجر التاريخ وظاهرة النزاع تلازم البشرية وتتطور الظاهرة بتطور حياة البشر تتعقد وتتداخل بتعقد الحياة، عرف الانسان الأول، النزاع بصورة مبسطة عند ابني آدم عليه السلام هابيل وقابيل، عندما قام قابيل بقتل أخيه هابيل وهي أول عملية قتل مبكرة عرفتها البشرية بدأت بجدال ثم تطورت لنزاع حتى وصلت لعملية قتل، (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ(*)لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (*) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ (*) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (*) [1].

وعلى امتداد التاريخ نشبت النزاعات لبسط النفوذ والإستيلاء على الأرض والموارد، فالحروب اليونانية الفارسية التي اندلعت في الفترة من 499 – 449 ق.م اندلعت بسبب طمع الفرس في الاستيلاء على أراضي اليونانيين وتدمير قوتهم وا إهلاك مواردهم[2].

ومثل ذلك بآلاف السنين نشأت حضارات وممالك سادت ثم بادت بفعل الحروب المتكررة التي يشنها البشر على بني جلدتهم، فمنذ عام 9000 ق.م وهو تاريخ أقدم استيطان حضري معروف للبشرية وهو الاستيطان الكنعاني في مدينة أريحا الفلسطينية المحاطة بالأسوار[3]، دارت عبر التاريخ آلاف

---

(1) سورة المائدة : الآيات (27–30)

(2) (كتب هيرودوت كتاب سمي (تاريخ هيرودتس) باللهجة الأيونية للغة الإغريقية كتب في الفترة بين عامي 450 – 420 ق.م ووثق فيه للعادات والسياسات والجغرافيا والصراعات القديمة في منطقة البحر المتوسط وغرب آسيا، ويعتبر من أول الإصدارات في تاريخ قادة الرحلات في أوروبا.

(3) انتش، جي، ويلز، موجز تاريخ العالم، (ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد)، الهيئة العربية للكتاب، القاهرة، 1999م، ص 54 – 57.

الحـروب وتـدمرت حضـارات ومـات الملايـين مـن البشـر فـي صـراع البقـاء والسـيادة والسـيطرة وبسـط النفـوذ والوصـول للمـوارد والإسـتيلاء علـى الأراضـي والمواقع الاستراتيجية.

فـي عصـرنا الحـالي تطـور مفهـوم النـزاع وتعقـد ومـر بمراحـل مختلفـة ودخلـت عوامـل جديـدة ومتعـددة أضـفت عليـه بعـداً آخـر مـن واقـع التطـور والتسـارع الذي تشهده البشرية.

لا يوجـد اتفـاق بـين المختصـين والبـاحثين علـى تعريـف محـدد/ موحـد لمفهـوم (النـزاع)، ويرجـع ذلـك لعـدة أسـباب منهـا عـدم وجـود تفسـير عـام لظـاهرة النـزاع التـي تتعقـد وتتـداخل مـع عـدد مـن المفـاهيم كالصـراع والحـرب والأزمـة والتـوتر وغيرهـا مـن المفـاهيم المشـابهة وكـذلك تـداخل المفهـوم فـي عـدد مـن العلـوم والمجـالات كالاقتصـاد والعلـوم السياسـية وعلـم الاجتمـاع، والقـانون وحتـى علـم الـنفس، كمـا أن دراسـة ظـاهرة النـزاع يـتم تناولهـا بزوايـا متعـددة وبالتـالي يتطلـب دراسـتها منـاهج متداخلـة ممـا يصـعب تصـنيف مفهـوم كلمـة (نـزاع) فـي أي العلوم تقع وتصنفإن مفهوم النزاع مفهوم ديناميكي ويتطور بمرور الوقت.

مفهوم النزاع:

(أ) **اصـطلاحاً** :هنالـك العديـد مـن التعريفـات لمفهـوم النـزاع أوردهـا العلمـاء والمفكـرون والمهتمـون بشـأن المفهـوم وجـاء تعـدد التعريفـات مـن واقـع التعقيـد الكبيـر الـذي يكتنـف المفهـوم وتداخلـه وارتباطـه بعـدد مـن العلـوم والمجـالات كمـا ذكرنا.

بعض أهم تعريفات العلماء لمفهوم النزاع:

1- عرفـه مايكـل نيكلسـون بـالقول أن (النـزاع يحـدث عنـدما يحـاول شخصـان القيـام بأفعـال متناقضـة)[1] ونلاحـظ هنـا أن نيكلسـون ربـط النـزاع بسـلوك الأفراد.

(1) Michael Nicholson, Rationality and the Analysis of International Conflict, Cambridge University, London, 1992.

2- تعريف ويلمورثوهوكر 1991: (النزاع هو تصارع فعلي بين طرفين أو أكثر يتصور كل منهم عدم توافق أهدافه مع الآخر، أو عدم كفاية الموارد لكلاهم، وتصديق تحقيق أهدافهم)[1]، والملاحظة هنا في التعريف هي دخول عامل الموارد في الصراع.

3- تعريف ميتشل 1981: (النزاع هو أي حالة يوجد فيها طرفان اجتماعيان يتصوران أهدافهما غير متوافقة)[2]. في هذا التعريف يقتصر أسباب النزاع على البعد الاجتماعي.

4- تعريف قاموس أكسفورد: (إنه الحالة التي يكون فيها مجموعة من الأفراد أو الدول في عدمتوافق أو تناقض، وهو يعني أيضاً الصراع العنيف أو الحرب بين الدولتين يتم فيها استخدام القوات المسلحة أو يسمى نزاع مسلح، أو نزاع داخلي بين الأفكار والآراء المتعارضة داخل الوطن الواحد أو المشاعر أو الرغبات المتناقضة بين الجماعة الوطنية، ويعني القصور أو الاعتقاد باختلاف المصالح، وأن تطلعات كل أطراف النزاع لا يمكن تحقيقها في زمن واحد أو بصورة متزامنة في تحقيقها في زمن واحد).

الملاحظة في هذا التعريف هو شموله للأفراد والدول، وتداخله مع مفاهيم كالعنف والحرب.

5- تعريف جون بروتون (John Bruton) قد يكون هو التعريف الأشمل حيث عرفه بأنه (النزاع ينطلق من كونه حالة تفاعل قائم على اللا تعايش بين فاعلين أو أكثر، حالة من التناقض وعدم التطابق في المصالح والأهداف، قد تكون مصادر النزاع مادية (الموارد الطبيعية أو الرقعة الجغرافية) أو معنوية قيمة (لأيدولوجيا أو الهوية مثلاً)[3].

---

(1) حل النزاعات "نسخة منقحة للمنظور الأردني"، برنامج دراسات السلام الدولي، جامعة الأمم المتحدة، إعداد (زياد الصمادي)، 2009 – 2010م، ص 9 – 10.

(2) المصدر نفسه، ص 9.

(3) شوفي مريم، "تعريف النزاع"، مقالة على موقع الحوار المتمدن، تاريخ النشر 2014/1/21م توجد على الرابطhttp://www.m.alhewar.org

6- هولستي يعرفه بأنه هو (تنازع الإرادات، وخو ناتج عن الاختلافات في دوافع الدول، بمعنى أن حالة التنافس تكون فيها مواقف الأطراف الدولية متعارضة مع المواقف المحتملة لرغبات الآخرين، أو هو أحياناً إنكار طرف دولي حقوق طرف دولي آخر) هنا يدخل البعد الدولي على التعريف. باري بوزان يضيف هو الآخر تعريف لفكرة الابن كسيت لنشوء النزاعات بقوله (في سعيهما لتحقيق أمنها يدخل الأفراد والجماعات والدول في حالات متعددة من النزاعات للحفاظ على استقرارها والقضاء على أي خطر وتهديد خارجي)[1].

وفكرة باري بوزان عن الأمن هي فكرة مرتبطة بنهياً بالنزاع.

(ب) النزاع لغة: كلمة نزاع في اللغة العربية مشتقة من الفعل الثلاثي: نزع، ونزع الشيء اقتلعه أو حوله من وضعه، وأصل النزاع الجذب والقلع، وقد أجمل ابن منظور ذلك بقوله: المنازعة والمجاذبة في الأعيان والمعاني. والتنازع: التخاصم[2]. في المنجد: نزع الشيء من مكانه:قلعه، ونازع نزاعاً المريض: أشرف على الموت، تنازع القوم: اختلفوا، تجاذبوا، تنازعوا الكأس: تعاطوها. وردت الكلمة في القرآن بمعنى نزع أي أخرج، في قوله تعالى: (ونزع يده) الآية ووردت كلمة نزاع كذلك في الآية(*وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ* **(46))**[3].

في المعجم الوسيط: يقال نزع يده من الطاعة: أي خرج وعصى. أصل كلمة نزاع (Conflict) في الإنجليزية و(confilt) بالفرنسية وترجع لأصل الكلمة الإغريقي(conflictns) والتي تعني خصوم فالنزاع هو صدام.

(ج)النزاع إجرائياً : ردود الأفعال والسلوك الذي يصدر عن الأفراد الجماعات أو الدول تجاه الآخرين الداخلين في النزاع – السلوك الذي

([1]) رياض بوزرب، النزاع في العلاقات الجزائرية– المغربية "1963 – 1988م""، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية والعولمة، قسطنطينية، 2007– 2008م، ص16.

([2])راجع ابن منظور في كتاب لسان العرب ص425.

([3]) سورة الأنفال: ٤٦

يتضمن يبدأ بالألفاظ وحتى استخدام القوة المسلحة لحسم النزاع. السلوك الذي يشمل الدعاية والاعلام، التسوية، الحرب الالكترونية، الإجراءات القانونية والاقتصادية، استخدام الفنون والثقافة والأدب، الإجراءات السياسية والدبلوماسية، التحالفات الإقليمية والدولية، التهديد وصناعة التوتر، تحريك الجماعات الاثنية والمسلحة، المناورات العسكرية واستعراض القوة ودعم المناوئين الإقليميين والمحليين، الشكاوى، التفاوض، المساومة، التنازلات الشكلية، الوسلطة والتحكيم وأخيراً استخدام القوة المسلحة وا إعلان الحرب كآخر إجراءات التعامل مع القضايا محل النزاع.

النزاع والصراع والأزمة والتوتر والحرب:

يتشابه مفهوم النزاع مع عدد من المفاهيم و المصطلحات ويتداخل معها ومن هذه المفاهيم الصراع، الحرب، الأزمة والتوتر، وفيما يلي الفرق بين مفهوم النزاع وهذه المفاهيم:

أ- النزاع والتوتر: Conflict and Tension[1]

يرى عبد العزيز جراد التوتر بأنه أول مراحل النزاع "حالة شيء يهدد بالقطيعة[1] وهو بذلك يشير إلى حالة القلق وفقدان الثقة بي الأطراف، ويمكن أن يتطور التوتر لمرحلة الأزمة التي تقود للصراع ثم الحرب، ويمكن بالمقابل أن تخف حدة التوتر وتتلاشى وبالتالي لن يصل لمرحلة النزاع. مارسيل ميرل عرف التوتر بأنه (مواقف نزاعيه لا تؤدي مرطياً على الأقل إلى اللجوء للقوة.)[2] اختلاف التوتر عن النزاع يظهر في أن التوتر يشير إلى حالة عداء مستبطنة وشكوك وتخوف أو ربما الرغبة في الانتقام أو السيطرة، والتوتر حالة سابقة للنزاع رغم وجود النزاع يكمن في أن تكون هناك حالات تعاون وتواصل مستمرة (العلاقات السودانية – المصرية تمر بفترات

(1) عبد العزيز جراد، العلاقات الدولية، موفر للنشر، الجزائر، 1992م/ ص 95.

(2) مارسيل ميرل، سيوسولوجيا العلاقات الدولية، (ترجمة حسن نافعة)، القاهرة، دار المستقبل العربي 1986م، ص 506

تـوتر بسـبب قضـية حلايـب وشـلاتين اللتـين تسـتعمرهما مصـر) بينمـا النـزاع حالة متقدمة لا تتضمن علاقة تعاون.

عناصـر التـوتر مثـل الشـك والريبـة وعـدم الثقـة ليسـت وحـدها كافيـة لتوليـد النـزاع بين الأطـراف حيـث المهـم هنـا هـو الموقـف المتعـارض لأطـراف النـزاع لأنـه هـو الـذي يـتحكم فـي وصـول التـوتر لمرحلـة النـزاع أولاً، وبعـض هـذا الموقـف مـا ذهـب إليـه هولسـتي (Holisti) حيـث ذكـر أن الصـداقة والريبـة والشـك لـم تكـن شروطاً كافية لحدوث نزاع أو أزمة.[1]

ب- النزاع والأزمة: Conflict and Crises

الأزمــة هــي تحــول فجــائي عــن الســلوك المعتــاد ويعنــي تــداعي سلســلة مــن التفـاعلات يترتـب عليهـا نشـوء موقـف مفـاجئ ينطـوي علـى تهديـد مباشـر للقـيم والمصـالح الجوهريـة للدولـة، كمـا يسـتلزم معـه ضـرورة اتخـاذ قـرارات سـريعة فـي وقـت ضـيق وفـي ظـروف عـدم التأكـد وذلـك حتـى لا تتفجـر الأزمـة لتـؤدي لصـدام أو مواجهـة . كمـا عرفهـا عـدد مـن العلمـاء بصـيغ مختلفـة فهـم تشـارلز ماكيلانـد و(هـي عبـارة عـن تفجيـرات قصـيرة تتميـز بكثـرة وكثافـة الأحـداث فيهـا، وتتميز بالسلوك المتكرر، أي أن كل أزمة تأخذ مساراً مماثلاً لغيرها).[2]

شارلز هيرمان عرفها بأنها (تهديد كبير ومفاجئ في وقت قصير).[3]

والتعريفـان أعـلاه ينطويـان علـى ميـزات السـرعة والكثافـة والمفاجـأة وقصـر الوقـت الـذي تأخـذه الأزمـة، بينمـا قـد يكـون يأخـذ النـزاع وقـت طويـل وقـد لا تكون هنالك عناصر مثل المفاجأة.

جـون سـبانير (John Spanier) عـرف الأزمـة بأنهـا (موقـف تطالـب فيـه دولـة مـا بتغييـر الوضـع القـائم، وهـو الوضـع الـذي تقاومـه دول أخـرى، ممـا يخلـق درجة عالية من الإدراك باحتمال اندلاع الحرب).

---

(1) إبراهيم بولمكاحل، "سلسة محاضرات بعنوان (تحليل النزاعات الدولية)، جامعة قسطنطينية، الجزائر.

(2) جيمس دورتي وروبرت باليستيغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية (ترجمة وليد عبد الحي)، ط1، الكويت، كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع، ديسمبر 1985م، ص 120.

(3) شوفي مريم، "تعريف النزاع".

نستخلص من تعريف الأزمة خصائص ثلاث رئيسية هي:

أ- عنصر المفاجأة.

ب- عنصر التهديد.

ج- عنصر الوقت.

وبالتالي يمكن أن نقول أن الأزمة تعبير عن وضع نزاعي مؤقت يحمل طابعي التحديد والمفاجأة مع قصر المدة الزمنية وفي حال عدم إدارة الأزمة بصورة صحيحة يمكن أن نصل لمرحلة الحرب.

أ- النزاع والصراع:

يعتبر مفهوم الصراع من أبرز المفاهيم المتداخلة مع مفهوم النزاع لدرجة أن أحياناً يستخدم مصطلح الصراع للتدليل على النزاع حتى أن الكلمتين في اللغة والاصطلاح بينهما تداخل فكلمة conflict نزاع بالإنجليزية وبالفرنسية Connflitتقريبياً تشير لذات المعنى (النزاع والصراع)[1].

في اللغة العربية قدم ابن منظور في (لسان العرب)تمييزاً بين الكلمتين حيث يرى بأن التنازع هو التخاصم، ونزاع القوم هو خصامهم، أما الصراع والمصارعة فيدلان على المجابهة الحادة حيث على واحد أن يصرع الآخر.

تشير بعض الموسوعات لاختلافات بين الكلمتين إذ يعتبر أن الصراع ينطوي على "جدال عنيف" أو كفاح ضد التغيير في حين يذهب النزاع إلى "الاختلاف" أو "التعارض" أو "التنافس" في الأقطار أو في الاقتصاد أو في غيرها.

إذاً فالنزاع مرحلة سابقة للصراع وهو أقل حدة وشمولاً منه.

تعريف كمال حداد يقدم مقارنة للتفرقة بين المصطلحين حيث ذكر أن مفهوم النزاع بأنه (خلاف حاد وتاريخي حول منافع محدودة مثل: حدود، مياه أو ثروات طبيعية بين دولتين يكون موضوعها أحد المصالح الجبرية، وغالباً ما يكون النزاع بين الدول حول الحدود، ويتشعب النزاع أو يتقلص نظراً للتدخل الخارجي فيه،أما مفهوم الصراع فيتناول الوجود الآخر سواء كان شعباً أو

([1]) شوفي مريم، "تعريف النزاع"، مقالة سبق ذكرها.

دولـة، ويمكـن أن يكـون موضـوع الصـراع حـدود، ثـروات طبيعيـة، ولكنـه يأخـذ بعداً أيديولوجياً أو دينياً أو عقائدياً).[1]

- مفهـومالصـراع، أشـمل وأعمـق مـن مفهـوم النـزاع، ويأخـذ الصـراع أحيانـاً عقـود طويلـة ويكتسـي بالبعـد الحضـاري والأيـديولوجي مثـال أطروحـة (صـدام الحضـارات) والتـي قامـت فكرتهـا عنـد هنتغتـون علـى أن العـالم مقـدم علـى صـراع حضـاري بـين الغـرب والشـرق وبـين الحضـارة الغربيـة والحضـارة الإسـلامية.(راجـع صـمويل هنتغتـون:صـدام الحضـارات وا عـادة بنـاء النظـام العالمي).

- اسـماعيل صـبري مقلـد يـرى أن (الصـراع ينطـوي علـى نضـال مـرتبط بـالقيم والأهـداف غيـر المتوافقـة وبنظريـات القـوة وضـع القـرار فـي المجتمـع الـدولي، ويقـرر غالبـاً إلـى إلحـاق الضـرر المـادي أو المعنـوي للآخـرين، حيـث يشرع النزاع إلى درجة أقل حدة وشمولاً).[2]

- ناصـف يوسـف حتـى، يـرى أن (النـزاع يحـدث عـادة نتيجـة تعـارض أو تصـادم بـين اتجاهـات مختلفـة وعـدم توافـق فـي المصـالح بـين طـرفين أو أكثـر ممـا يـدفع بـالأطراف المعينـة مباشـرة إلـى عـدم القبـول بالوضـع القـائم ومحاولـة تغييره).[3]

الملاحظـة المهمـة فـي التعريفـات أعـلاه هـي اشـتراكها فـي تعريـف النـزاع والصـراع بمنظـور العلاقـات الدوليـة، حيـث يأخـذ المفهومـان بعـداً أكبـر ومنظـوراً أشمل.

ب- النزاع والحرب: Conflict and War

رغـم ارتبـاط المفهومـان مـن حيـث المعنـى الظـاهري إلا أنهمـا يختلفـان فـي عـدد من الجوانب يمكن تمييزها كالآتي:

---

(1) كمال حماد، النزاعات الدولية (دراسة قانونية في علم النزاعات)، ط1، الدار الوطنية للدراسات والنشر لبنان، 1998، ص 17.

(2) إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الأصول والنظريات، الكويت، منشورات ذات السلاسل، ط 4، 1985م، ص 229.

(3) ناصف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية، ط1، بيروت، دار الكتاب العربي، 1985م ، ص 293.

- يعتبر مفهوم النزاع أشمل وأكثر من مفهوم الحرب، لأن مفهوم الحرب تستخدم للتعبير عن حالة التصادم التي تتضمن استخدام العنف المادي كالسلاح، في حين أن النزاع يشمل حالات التناقض والاختلاف حتى دون العنف المادي.

- الحرب هي نزاع مسلح يعطل بقية المحاولات والقنوات التقليدية للتفاعل النزاعي أي أنه يلقي محاولة التفاوض، التسوية، والحوار، التحكيم وغيرها.

بعض التعريفات للحرب تحدد الفروق بين المفهومين.

يعرف ريمون أرون الحرب بأنها (الأساليب العنيفة للتنافس بين الدول).[1]

كما يعرفها كوينشي بأنها (اتصال عنيف بين وحدات متميزة ولكن متشابهة).[2]

الحرب هي أعلى درجة من درجات النزاع وهي تعبير عن حالة فشل التسوية في إدارة حل النزاع بين الأطراف التي دخلت الحرب.

النتيجة: النزاع: توتر ⟵ أزمة ⟵ الحرب

ذهب عدد من العلماء إلى تقديم تعاريف متعددة لمفهوم الحرب منهم كارل كلازوفيتز[*] حيث عرف الحرب بأنها "أداة للنشاط السياسي ولا تنفصل عنه بأي شيء شكل من الأشكال وأن الحرب ليست إلا استمراراً للسياسة بوسائل أخرى"[3]

---

(1) حسين بهار، مقاربة نظرية لظاهرة الصراع الدولي "مقالة في مجلة الجامعة"، جامعة قصدي مرباح، الجزائر، العدد 35، أكتوبر 2010م تجدها على الرابط www.revues.univ.ouargla.dz.

(2) ناصف يوسف ،حتى النظرية في العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص 294.

(*) كارل كلازيرفيتز، جنرال ومفكر ورجل حرب ألماني (1780 – 1831) ألف كتابه المشهور "عن الحرب" واستغرق تأليفه 12 عاماً ونشر بعد وفاته وأسهمت جهوده في تشكيل عقيدة الجيش الألماني والفكر الاستراتيجي الحديث.

(3) كارل فون كلاوزفيتش، عن الحرب، (ترجمة: سليم شاكر)، عمان، المؤسسة العربية للدراسات، 1997م، ص 22.

كما أن هناك عدد من العلماء حددوا تعريفات للنزاع تأخذ البعد الذاتي والموضوعي فالبعد الموضوعي ينظر للنزاع على أنه حالة طبيعية واقعية وهنا نكتفي بالنظر والمتابعة للنزاع ومساراته دون التدخل لإدارته أو حله أي أن الأطراف واعية بتضارب المصالح وعدم الانسجام في المواقف والرؤى، ويعضد هذا المنحى كينيث بودلنغ في كتابه (النزاع والدفاع) (حالة أو وضعية تنافسية يكون فيها طرفا أو أكثرمدركان لعدم تطابق محتمل لوضعيتهم المستقبلية، والتي لا يمكن لأحد الأطراف أن يحتل فيها مكان الآخر، بما لا يتطابق مع رغباته).[1]

جون بروتون يقدم تعريفاً آخراً للنزاع من الناحية الوظيفية كالتالي: (إن نزاعاً يبدو أنه يدور حول اختلافات موضوعية للمصالح، ويمكن تحويله إلى نز اع له نتائج إيجابية على أساس وظيفي من أجل استغلال الموارد المتنازع عليها).[2]

منحى التعريف الذاتي يتجه نحو وصفه بأنه إدراك مشوه وخاطئ فالنزاعات حالة مرضية عرضية وليست طبيعية متأصلة، وبالتالي يمكن العمل على حلها والقضاء على أشبالها فالنزاع أو يزول بانتهاء السبب.

نظريات النزاع:

تواجه نظريات النزاع تحديات كبيرة تتمثل في الكم الهائل من الكتابات حول طبيعة ونظرية النزاع لارتباط المفهوم وتداخله كما ذكرنا سابقاً مع عدد من المفاهيم كالتوتر والأزمة والحرب، ولأن النزاع يقود كثيراً لنشوب الحروبات فإن العلماء والمفكرين الذين كتبوا محاولين تفسير اندلاع الحروب جعلوا جزء من كتاباتهم تتصرف لتعريف النزاع وتحديد أنواعه ومستوياته ومعرفة أسبابه ونظرياته.

(1) Kenneth, Boudlud E, Conflict and Defense, A general Theory, New York Harper, 1962, P.35>

(2) شوفي مريم، "تعريف النزاع"، مقالة سبق ذكرها.

هنـاك عـدم إجمـاع بـين وجهـات النظـر التاريخيـة والمعاصـرة حـول النـزاع ويظهـر انقسـام واضـح فـي الكتابـات والأدبيـات المتعلقـة بـالعلوم السياسـية فيمـا يلي طبيعة النزاع ومنهجية البحث المتعلقة به.

التضـارب فـي تفسـير العلمـاء جعلهـم يتقـدمون بمقـارنتين نظـريتين همـا المقاربـة الكلاسـيكية والمقاربـة السـلوكية، حيـث تركـز النظريـة التقليديـة أو الكلاسـيكية علـىالمسـتوى الكلـي للتحليـل، وهـي معينـة بتحليـل التفاعـل بـين المجمو عـات، وتهـتم بالـدوافع المتعلقـة بنمـاذج التفكيـر واللغـة والاتصـال التـي تنـتج مـن المجتمـع، بينمـا تركـز النظريـة السـلوكية علـى مسـتوى الفـرد كوحـدة للتحليـل بـدلاً عن المجموعة.

(1) النظريات الجزئية للنزاع:

تعتقـد النظريـة الجزئيـة أن الأسـباب الرئيسـية للحـرب تكمـن فـي طبيعـة البشـر والسـلوك الانسـاني وأن هنـاك علاقـة أساسـية بـين النـزاع والأشـخاص وهـو مـا يسـمى بـ (Interpersonal Conflict) وبـين النـزاع الـذي يعـم فـي النظـام الاجتمـاعي الخـارجي، وتـرى النظريـة أن العـدوان النـاتج مـن سـلوك الأشـخاص والموجـه لإحـداث الضـرر ببقيـة الأفـراد والجماعـةهو أيضـاً نقطـة جوهريـة فـي التحليل، ومن أبرز من كتب في ذلك جيمس دورتي وروبرت بالتستغراف.[1]

تحـاول النظريـة تحديـد دراسـة دور الخصـائص البيولوجيـة والنفسـية فـي الميـول نحو النزاع والعدوان ومعرفة العلاقة بين الشخص والبيئة التي يعيش فيها.

مـن أبـرز النظريـات الجزئيـة للنـزاع نظريـة فطـرة العـدوان، نظريـة إحبـاط العـدوان ونظرية التعلم الاجتماعي.

أ- **نظريـة فطـرة العـدوان** :فهـي نظريـة مبنيـة علـى تفسـير السـلوك الفطـري والغريـزي للفـرد واعتبـرت النظريـة أن العـدوان هـو نـزوح فطـري موجـود فـي الطبيعـة البشـرية وقـام عـدد مـن العلمـاء بتحليـل الـنفس لمعرفـة السـلوك، فيحسـب

(1) جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، النظريات المتضا بة في العلاقات الدولية، مصدر سابق، ص122 .

فرويد فإن العنف هو "قوة حياتية موجودة بالفطرة في اللاشعور الجماعي الثقافي).[1]

ب- ويقو العلماء أن السلوم الانساني يخضع لتأثير ثلاث عوامل جوهرية هي: السبب، الدافع، الهدف.[2]

ج- **نظرية الاحباط أو العدوان:** وتتلخص النظرية في افتراض أن كل عدوان سواء كان على مستوى الفرد أو الجماعة أو الدول. فهو ناتج عن الاحباط من عدم تحقيق هدف معين جون دولارد يعرف الاحباط على (أنه حالة اضطراب في السلوكنتيجة عدم تحقيق استجابة من هدف يسعى إليه الفرد)[3]

ويؤكد لادولارد أن السلوك نتيجة طبيعية للاحباط، وأن دافع العدوان غريزي داخلي لكنه لا يتعرض إلا نتيجة لعوامل خارجية وأن هناك ثلاثة فئات مؤثرة هي: العوائق، النقائض والصراعات، فالعوائق تشمل العوائق والظروف الطبيعية والآخرين والمعايير الاجتماعية، أما النقائض فهي كالجفاف ونقص الموارد الطبيعية والنقائض الذاتية، في حين تنشأ الصراعات عندما تنشط عدة دوافع لدى الإنسان.(راجع دولاردوميللر حول نظرية الاحباط)، ميللر يؤكد أن: (الحرمان يمكن أن يقود إلى أنواع شتى من السلوك)[4]

د- نظرية التعلم الاجتماعي:

تتجه النظرية إلى أن العنف ليس سوى سلوكاً متعلم كغيره من أنواع السلوك الأخرى وتشكل البيئة الاجتماعية والثقافيةوالعادات مصدراً مهماً لتعلم العنف، فالفرد يقلد العنف ويتعلمه عندما يشاهد غيره يمارس العنف.[5]

---

(1) أميرة شيب، أثر العنف والصدمة النفسية على الأطفال ضحايا الإرهاب، بحث ماجستير في القانون الدولي غير منشور، جامعة منتوري، قسطنطينية، معهد علم النفس،2002م، ص 15.

(2) خالد عبد الرحمن النعيمي، السلوك العدواني المتعلم وعوامل استثارته: قراءة تحليلية في نظرية الاحباط العدوان"، مقالة بمجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، العدد (4)، 2007، ص 226 – 227.

(3) جيمس دورتي وروبرت بالستغراف، النظريات المتضا بة في العلاقات الدولية، مصدر سابق، ص 201

(4) أحمد أوزي، سيكولوجية العنف، منشورات مجلة علوم التربية، ط1، الأردن، عمان، 2014م ، ص 90.

(5) الشيخ خليل جواد، السلوك العدواني والتعلم الاجتماعي.

يعتقد عدد من العلماء ومنهم ألبرت باندروا[1]أن الإنسان ينخرط في السلوك العدواني تجاه الآخرين لعدة أسباب هي:

- أنه اكتسب العدوانية من خلال خبرته السابقة.
- أنه استقبل أو توقع أشكالاً عديدة من الإثابة للقيام بهذا السلوك.
- أنه تم تحريضه بشكل مباشر للقيام بالسلوك العدواني نتيجة للعديد من الأسباب الاجتماعية أو البيئية الخاصة.[2]

تتكون النظرية من: القوة السلوكية، الترفع وقيمة التعزيز والحالة النفسية.

ثانياً : النظرات الكلية للنزاع:

تتصرف النظريات الكلية للنزاع لنظريات مرتبطة بالعلاقات الدولية وتفسير الصراع والنزاع الدولي، وهي نظريات حديثة وهذه النظريات هي:

(أ) النظرية الواقعية والواقعية الجديدة:

رائد المدرسة الواقعية هو المفكر الأمريكي هانز مورغنثاو[3] والذي يرى أن التنافس والنزاعات بين الدول هي سمة طبيعية ودائمة في العلاقات الدولية، وهنا يعرف مورغنثاو السياسة بأنها صراع من أجل السلطة.[4]

- ترى النظرية الواقعية أن وحدة التحليل الأساسية في العلاقات الدولية هي الدولة القومية ترفض النظرية وجود تناسق في المصالح بين الدول، بل ترى وجود تضارب في المصالح إلى حد احتمال الوصول إلى الحرب، القوة كأساس للنظرية كما يرى أنصار النظرية ليست مقتصرة على الجانب العسكري بل هنالك الجوانب الاقتصادية والأيدولوجية وغيرها.[5]

وبحسب مفهوم القوة فإن الدول تتصارع من أجل النقاط الآتية:

---

(1) ألبرت باندورا عالم نفساني أمريكي (1925 –1973م) ورائد مدرسة التعلم الاجتماعي، ترأس الجمعية الأمريكية لعلم النفس عام 1973م، درس مقرر سيكولوجية العدوان بجامعة ستانفورد لمدة 25عاماً .

(2) الشيخ خليل جواد، مصدر سابق،

(3) هانزمورغنثاو (1904 – 1980) مفكر أمريكي ورائد في مجال السياسة الدولية، ألف كتابه الأشهر "السياسة بين الأمم" وهو مؤسس النظرية الواقعية في العلاقات الدولية التي ترتكز على محور القوة.

(4) محمد طه بدوي، مدخل إلى علم العلاقات الدولية، بيروت، الدار المصرية للطباعة والنشر،1971م،ص 5

(5) المرجع نفسه، ص 6.

(1) سياسات الحفاظ على الوضع القائم.

(2) سياسات التوسع الاستعماري.

(3) دعم المكانة السياسية في المجتمع الدولي.[1]

وبحسب مورغنثاو فإن الدول تتصرف وفقاً لمصالحها القومية، ومفهوم المصلحة المعرف في إطار قوة الدولة التي تسعى لزيادة قوتها واستقلال تلك القوة بالكيفية التي تمليها عليها مصالحها واستراتيجيتها دونما اهتمام بالتأثيرات التي تتركها في مصالح الدول الأخرى.

تفسر المدرسة الواقعية الحرب أو النزاع من خلال البيئية الفوضوية التي تعيش فيها الدول، ففي ظل غياب حكومة عالمية تقوم بحل الخلافات، كل دولة يجب أن تعتمد على إمكاناتها الخاصة لحماية مصالحها القومية وتحقيق الأمن.[2] الواقعية الجديدة تختلف مع الواقعية (الكلاسيكية) في أنها ترى أن بنية النظام الدولي هي التي تحدد سلوك الدول وليس مفاهيم قوة الدولة ومصلحتها هي التي تحدد بنية النظام الدولي، ومن رواد الواقعية الجديدة كينيث و التز وجون ميرشماير وهنري كيسنجر، حيث يرى والتز أن الدول فواعل موحدة لها دافع وحيد هو الرغبة في البقاء.[3] بينما اعتبر جون ميرشماير أن النظام الثنائي القطبية هو السبب الرئيسي للمستوى العالمي من الاستقرار الدولي الذي ساد منذ الحرب العالمية الثانية.[4]

(ب) النظرية الليبرالية والليبرالية الجديدة:

تعمل النظرية الليرالية إلى جعل العالم أكثر سلماً باعتماد الحجة والاقناع كبديل للعنف واستخدام القوة في العلاقات الدولية، وتعلي الليبرالية من قيمة الفرد وتعتبر أن الدولة ليست سوى وسيلة لتأمين حقوق الناس.

---

(1) جهاد عودة،النظام الدولي:نظريات وا إشكاليات، ط1 ،مصر، دار الهدى للنشر والتوزيع، 2005م، ص 3.

(2) ناصف يوسف متى، النظرية في العلاقات الدولية، مصدر سابق ، ص 70

(3)Andrew Linklater, neo. Realism in theory and practice, in kan Booth and steve Smith, International relations theory today, printing penny anaia, the Pennsylvania state university press, 1997, P 241

(4) جهاد عودة، النظام الدولي/ نظريات واشكاليات، مصدر سابق، ص 23.

يـدعو أنصـار الليبراليـة إلـى إقامـة نظـام دولـي جديـد يسـوده السـلام وتطبيـق رأسـمالية السـوق التـي تشـجع علـى رفاهيـة الجميـع مـن خـلال توزيـع أفضـل للمـوارد النـادرة ذاتهـا وأنهـا تنطلـق مـن منظـور يحمـل القـيم العقلانيـة والفردانيـة والتطـور الدسـتوري والديموقراطيـة والقيـود علـى سـلطة الدولـة وركـز الليبراليـون على ثلاثة عوامل قالوا أنها تعمل على التقارب بين الشعوب وهي:

(i) التجارة.

(ii) الديموقراطية.

(iii) العمليات المؤسساتية الدولية.[1]

يـرى جوزيـف نـاي[2] أن التجـارة تـؤدي إلـى إحـداث تغييـر فـي رؤيـة الـدول للفـرص المتاحـة وهـذا بـدوره يـؤدي إلـى إحـداث تغييـر فـي التركيبـة الاجتماعيـة للشعوب التي تصبح أكثر عزوفاُ عن الحرب.[3]

يـذهب معظـم منظـري التيـار الليبرالـي الكلاسـيكي والجديـد إلـى أن العمـل مـن خـلال المؤسسـات وعمليـة نشـر الديموقراطيـة فـي العـالم همـا حجـر الزاويـة فـي أن يعـم السـلام العـالم وكتـب كـل مـن جوزيـف نـاي، تومـاس بـاين، ومايكـل دويـل، ديلبايسـت، برونـت راسـت وفرانسـيس فوكوياكـا الـذي كتـب عـن ذلـك ، ولكنهعـاد ليعتـرف أن فكـرة (السـلام الـديموقراطي) ونشـر الديموقراطيـة علـى المسـتوى العـالمي لـم ينهـي حالـة التـوتر والحـروب لأن الحـرب ليسـت دائمـاً كفاح من أجل قضية عادلة.[4]

مؤسـس الليبراليـة الجديـدة هـو جـون سـتيورات مـل يقـدم أفكـاره التـي انبنـت عليهـا النظريـة مـن زوايـا الفرديـة والحريـة والديموقراطيـة والاشـتراكية، فمفهـوم الفرديـة عنـد (مـل) لـيس مفهـوم ثابـت وذري، لكنـه دينـاميكي وتـاريخي واجتمـاعي وأن

---

(1) جوزيف س ناي، المنازعات الدولية (مقدمة للنظرية والتاريخ)، (ترجمة أحمد أمين الجمل ومجدي كامل)، القاهرة، الجمعية المصرية لنشر المعرفة والثقافة العالمية، 1997م، ص 19.

(2) جوزيف ناي، مفكر وأكاديمي، أمريكي من أبرز منظري فكرة القوة الناعمة في العلاقات الدولية.

(3) جوزيف س ناي، مصدر سابق، ص 20

(4) ابراهيم أبو خزام،الحروب وتوازن القوى (دراسة شاملة لنظرة توازن القوى وعلاقتها الجدلية بالحرب والسلام)، ط1، لبنان، منشورات الأهلية، 1999م، ص 30

الفردية هي هدف ومشروع وليس قيمة ثابتة وأن الفرد في حالة تقدم وتحول دائمين.[1]

وأن في سبيل التطور والتعبير عن الذات للفرد لا بد له من الآخر فهو كائن اجتماعي عكس الفردية الكلاسيكية في فهمه للحرية يرى (مل) أن الحواجز أمام الحرية الفردية تكمن أيضاً وراء الشروط الاجتماعية في اللا مساواة في السلطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

في مفهومه للديموقراطية والاشتراكية يدخل (مل) تحول جديد قائم على اعتماد مبدأ الديموقراطية القائمة على الكفاءة وا عادة تعريف الحرية بأنها ليست حق مجرد وا نما تعرف على أساس أنها العنصر الرئيس للوصول للسعادة وتحقيق الذات والفردية وأنها تحقيق لاجتماعية الفرد (راجع كتابي جون ستيوراتمل عن الحرية).

(3) النظرية البنائية:

من أحدث النظريات في العلاقات الدولية التي تحاول تفسير النزاعات، ظهرت النظرية في أوائل ثمانينات القرن الماضي بعد النظريتين الواقعية والليبرالية (وهما نظريتان اعتمدتا على الفلسفة الوصفية، وواضعو البنائية حاولوا جعلها جسراً يربط بين تلك النظريات الوضعية القديمة والنظريات النقدية الجديدة (ما بعد الوضعية).

أول من استخدم لفظ البنائية هو نيكولاس أونف[*]، في كتابه (World of Our Making).

ساهمت نهاية الحرب الباردة في بروز النظرية البنائية لأن كلا النظريتين الواقعية والليبرالية فشلتا في استباق التنبؤبنهاية الحرب الباردة وبمظاهرها المتمثلة في الاصلاحات السياسية والاجتماعية التي أحدثها ميخائيل

---

(1) جون ستيورات مل، عن الحرية، ترجمة (د. هيثم كامل الزبيدي)، منتدى الاسكندرية على الشبكة الالكترونية راجع الرابط https://www.alexadria.ahlamontada.com ص 19

(*) نيكولاس جرينوودأونف، (1941 –)، مفكر وأستاذ جامعي أمريكي من رواد النظرية البنائية، ألف أهم كتاب له هو ((World of our making

غورباتشوف، السياسة السوفياتية كالأمن المشترك والاصلاحات السياسية (البيروسترويكا، الجلاسنونست، والأمن المشترك).

من رواد البنائية الاسكندر وانت (Alexander Wendt) الملقب بأبي البنائية ويعتبر وانت أول من أدخل مصطلح البنائية في مقاله المشهور عام 1992م المعنون ب (Anarchy is what states Making) الفوضى هي ما نصنعه نحن: كان (وانت) يقود تيار البنائية الوضعية ومعه نيوكولاسوأونوف وبيتر كازنشتاين، أما ديفيد كامبل (David Cambell) وريتشارد أشلي (Richard Achley) فكانا يقودان تيار البنائية ما بعد الوضعية، ولهذا فإن البنائية توصف بأنها جسر رابط بين الاتجاهات التفسيرية والاتجاهات التكوينية في العلاقات الدولية.[1]

نظرية صدام الحضارات: Clash of Civilizations

كتب صمويل هنغتون مقالة لفصلية فورن أفيرز (Foreign Affairs) ذائعة الصيت في ربيع عام 1993 أسماها "صدام الحضارات"وجدت المقالة نقداً ونقاشاً واسعاً دعاه لتطويرها فقام بتطويرها لكتاب عنونه بـ (صدام الحضارات وا إعادة بناء النظام العالمي) صدر عام 1996.

تركزت أطروحته على فكر ة أساسية وهي أن صراعات ما بعد الحرب الباردة لن تكون بسبب الخلافات الأيدولوجية والقومية، بل بسبب الاختلافات الثقافية والدينية بين الحضارات العالمية الكبرى، وتحديداً صراع الحضارة الغربية مع حضارتي الشرق: الحضارة الصينية والحضارة الاسلامية.[*]

وجدت أطروحة (صدام الحضارات)جدلاً واسعاً في الأوساط الفكرية والسياسية ولا تزال باعتبارها آخر نظريات الصراع، ورغم أن عدد كبير من المهتمين والباحثين اختلفوا مع هنتغتون بعدم حتمية الصراع على أساس الثقافة والدين إلا أن هنتغتون ظل مدافعاً عن موقفه حتى وفاته.

---

(1) خالد المصري، النظرية البنائية في العلاقات الدولية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 30، العدد الثاني، 2014، ص 21.

(*) راجع كتاب (صدام الحضارات وا إعادة بناء النظام العالمي).

- **نظرية نهاية التاريخ والرجل الأخير** The end of the history and the last man:

آخر النظريات الليبرالية الغربية تمثلت في أطروحة فرانسيس فوكوياما تلميذ صموئيل هنتغتونوالذي تأثر كذلك بأفكار تيار المحافظين الجدد في أمريكا، تتركز فكرة نهاية التاريخ حول نقطة أساسية وهي أن انتشار الديموقراطية الليبرالية والرأسمالية والسوق الحرة في أنحاء العالم هو نقطة النهاية للتطور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والثقافي للإنسان، وأن ذلك سيصبح كل العالم على هذا النمط وستتوقف النظريات والتطور عند هذا الحد باعتبار ذلك آخر نسخ ونماذج التطور البشريفوكوباما عاد ونقض نظريته وتراجع عنها عندما كتب مؤلفه (أمريكا على مفترق طرق).[1]جاءت فكرته أيضاً بعد أن كتب مقالة مهمة بمجلة النيويورك تايمز عنونها بـ "ما بعد المحافظين الجدد"Post Neo-conservatism[2]في فبراير 2006م مؤكداً فيها تراجعه عن رؤيته حول تفوق الليبرالية والسوق الحر والثقافة الغربية على بقية دول العالم في إطار الصراع.

أنواع النزاعات:

للنزاع أنواع عديدة هي من حيث الأطراف تنقسم للآتي:

أ- **النزاع الداخلي:** وهو النزاع الذي ينشأ داخل الفرد (Interpersonal) ويتعلق بالقرارات التي يجب أن يتخذها الفرد بخصوص أهدافه الشخصية.

ب- **النزاع الشخصي:** وهو الذي يحدث بين شخصين أو أكثر (Interpersonal) حينما لا يستطيعان التوصل إلى اتفاق حول هدف أو موضوع.

ج- **النزاع داخل المجموعة:** وهو يحدث بين الأفراد داخل المجموعة الواحدة سواء كانت هذه المجموعة فريق أو عائلة أو قبيلة ... إلخ

---

(1) فرانسيس فوكوياما، أمريكا على مفترق طرق: ما بعد المحافظين الجدد، ترجمة (محمد محمود التوبة)، العبيكان، المملكة العربية السعودية، ط1، 2007م، ص 50.

(2)قراءة المقالة على الرابط www.nytimes.com .

د- النـزاع بـين المجموعـات: ويحـدث بـين مجمـوعتين أو أكثـر بسـبب الخـلاف حول وجهات نظر أو أهداف متعارضة أو غيرها.

هـ- النزاع بين فرد/ جماعة ودولة.

و- نـزاع دولـي: ويكـون بـين الـدول والوحـدات الكبـرى فـي المجتمـع الـدولي، وقـد تكـون الـدول فـي تجـاور أو فـي إقلـيم واحـد فيطلـق عليـه نـزاع إقليمـي أو قـد تكـون دولاً متباعـدة فيوصـف بأنـه نـزاع أو قـد تكـون القضـايا محـل النـزاع هـي التي تحدد نوعه من حيث المستوى يقسم إلى:[1]

(i) نزاع خفيف: Violent Conflict

ويعـرف بأنـه نـزاع عـالي الحـدة (High Intensity)، وهـي حالـة ينفـرط فيهـا عقد النظام ويؤدي إلى تفكك المنظومة بانهيارها ويفتح الباب للفوضى.

وهناك عناصر جوهرية تحدد عنف النزاع وهي:

- مسـائل جوهريـة احتـدام التنـافس علـى المـوارد الطبيعيـة والسـيطرة علـى الحكم والأيدولوجيا.
- مجموعات النزاع سواء كانت عرقية أو دينية.
- أنواع القوة المستخدمة في النزاع وطرق الإكراه.
- الفضـاء الجغرافـي الـذي يـدور فيـه النـزاع حيـث تـتم المجـازر الجماعيـة والتطهيـر والإبـادة يصـبح النـزاع عنيـف عنـدما تتخلـى الأطـراف عـن الطـرق السلمية.

(ii) نزاع متوسط الحدة: Medium Intensity

وهـي الحالـة التـي تـدور فيهـا الحـرب الأهليـة التـي تغطـي مسـاحات مقـدرة مـن أراضي الدولة.

(iii) نزاع مخفض الحدة: Low Intensity

وهي الحالة التي تكون أعمال العنف فيها محدودة ونوعية القوة المستخدمة.

من حيث الدرجة والمستوى:

---

(1) هشام عوكل، النزاع والتفاوض.. أنواع النزاعات، مقالة على مدونته على الانترنت (متخصصة بعلم إدارة النزاعات)، 4 يونيو 2013، على العنوان www.hichamoukal.blogspot

- **نـــزاع كـــامن:** وهـو النـزاع المسـتمر بسـبب تعـارض المصـالح للأفـراد والجماعـات والـدول، وتغـض الأطـراف الطـرف عـن النـزاع وتسـعى لتجاهلـه تجـاوزه دون حلـه، ولكـن هـذا لا يعنـي عـدم وجـوده. خطـورة النـزاع الكـامن فـي أنه يمكن أن يبرز فجأة للسطح دون سابق إنذار.

- **نـزاع ظـاهر:** وهـو واضـح ويظهـر فـي سـلوك وتصـرفات الأطـراف التـي تعمـل علـى تحقيـق أهـدافها بـالقوة أو بغيرهـا أو العمـل علـى حـل النـزاع بـالطرق السلمية.[1]

العوامل الأساسية للنزاعات

تتضـافر مجموعـة مـن الأسـباب لتشـكل دوافـع للنزاعـات علـى كافـة مسـتوياتها ابتـداءً مـن النـزاع البسـيط والمحـدود إلـى النزاعـات الكبـرى والمسـلحة، وقـد أمكـن تحديد مجموعة من الأسباب التي تجعل البشر يتنازعون وهذه الأسباب هي:

(1) أسباب داخلية:

أ- نزاعـات بسـبب شـح المـوارد أو عـدم التسـاوي فـي اقتسـامها وشـعور بعـض المجموعات بأنها مظلومة ولذلك تسعى للحصول على نصيبها بالقوة.

ب- نـزاع حـول السـلطة والحكـم والمشـاركة والسـيطرة، حيـث تتسـلط مجموعـات علـى مجموعـات أخـرى وتمـارس ضـدها الاقصـاء والتهمـيش ممـا يجعـل النـزاع على السلطة يحتدم.

ج- نزاعـات الهويـة والطائفـة والـدين والثقافـة والاثنيـات والأعـراق، وهـي نزاعـات معقـدة وعـادة مـا تكـون عنيفـة لأن عوامـل التعبئـة فيهـا كبيـرة. نزاعـات المـوارد والثـروة والأقـاليم والمـال ومصـادر الطاقـة والغـذاء وكيفيـة توزيـع تلـك المـوارد وكـذلك العوامـل الطبيعيـة كالجفـاف والتصـحر وتـدمير البيئـة إذ يـؤدي ذلـك كلـه لشح الموارد ونزوح السكان لمناطق أخرى فتحدث الصدامات.[2]

---

(1) الطيب حاج عطية، مدخل لمفاهيم وآليات النزاع، مقالة منشورة على موقع سودانايل الالكتروني بتاريخ 10 فبراير 2015 على الرابط www.sudanile.com

(2)أنواع الصراع ومفهومه، تقرير منشور على موقع الجزيرة نت، إعداد قسم البحوث والدراسات، مايو 2016م، على الرابط: www.aljazeera.net/speacialfiles

د- نزاعات بسبب عوامل الطبيعة كالجفاف والتصحر وتدمير البيئة إذ يؤدي ذلك لشح الموارد ونزوح السكان لمناطق أخرى فتحدث الصدامات.

(2) أسباب خارجية:

أ- قيام الدول الاستعمارية الكبرى بتقسيم العالم إلى مستعمرات إبان فترة الاستعمار وترسيم حدود دون مراعاة للتركيبة القبلية والعرقية خاصة الدول الإفريقية، بالإضافة إلى ذلك فإن الاستعمار ترك عدداً من المشاكل والمسائل الخلافية العالقة أهمها الحدود بين الدول والأقاليم، والنخبة الفاسدة والديكتاتورية التي تركها وريثة له في الدول المستعمرة.

ب- ضعف المؤسسات الدولية وخضوعها لرغبات القوى الكبرى والانتقائية في حل النزاعات أو زيادة حدتها أحياناً .

ج- أطماع القوى الكبرى في موارد الدول الضعيفة ومحاولة السيطرة على المواقع الاستراتيجية والتنافس بين القوى الدولية فيما بينها على الموارد والمنافذ والمواقع والتحالفات الثنائية والإقليمية التي تزيد من حدة الاستقطاب مما يؤجج النزاعات خاصة في العالم الثالث.

تيد قور يركز في دراسته حول النزاعات "إن معظم انطلاقها تأتي من حروب الهويات ومطالب المجموعات العرقية وتتشابه هذه النزاعات بامتداداتها وعنفها وذلك مثل حركات التاميل في سيريلانكا والصرب والكروات في يوغسلافيا وقد بلغت هذه النزاعات في تلك الفترات في مجملها حوالي (50) نزاع حول العالم، وتتميز هذه النزاعات حسب تيد قور بخصائص مميزة وهي أنها عنيفة وممتدة وعريضة الانتشار وأن جميع أطرافها مجبرة على التعايش معاً .[1]

مراحل النزاع:

يمر النزاع بعدد من المراحل قبل أن يتبلور في صورته النهائية والمراحل هي:

(1) الطيب حاج عطية/ مدخل امفاهيم وآليات النزاع، مقالة، سبق ذكرها.

1-مرحلة التشكل: وتظهر عندما يكون هنالك انقسام وتباين في وجهات النظر حول الحقوق أو مستقبل الدولة أو الإقليم والمناطق.

2-مراحل التصعيد: تبدأ عندما تبدأ أطراف النزاع في التعبير الصريح والعدواني والتهديد عبر وسائل الإعلام المختلفة، وفي هذه المرحلة يتزايد الاستقطاب.

3-مرحلة التفاقم والاستنزاف: وهي مرحلة المواجهة والنزاع المسلح. وينعدم فيها الاتصال بين أطراف النزاع.[1]

(1) أنواع الصراع ومفهومه، تقرير منشور على موقع الجزيرة نت سيق ذكره.

المبحث الثاني

علاقة موارد الطاقة بالنزاع

ما هي موارد الطاقة:

تعتبر موارد الطاقة مكوناً حيوياً من مكونات الكون، وهي أحد أهم أشكال الوجود والطاقة في تعريفها المبسط هي إمكانية القيام بأداء عملٍ ما والقدرة على إحداث تغيير معين أو جذري في ناحية محددة.

وتشتق الطاقة عادة من مصادر طبيعية وأخرى غير طبيعية لذلك تنقسم إلى نوعين وهما:

(1) الطاقة المتجددة وهي التي تعتمد على مصادر طبيعية.

(2) الطاقة غير المتجددة وهي التي تعتمد على مصادر غير طبيعية وأنها تشكلت بمرور الزمن وتحت تأثير مجموعة من العوامل.[1]

أنواع مصادر الطاقة:

أ- **الطاقة الكهربائية:** أبرز مصادرها الاحتكاك والصواعق والتوليد الكيميائي.

ب- **الوقود الوابلية:** ويشمل كل من الفحم والبترول والغاز الطبيعي.

ج- المصادر الميكانيكية للطاقة: وتشمل روافد ومنابع الأنهار والسدود وحركات المد والجزر وحركة الرياح.

د- **الطاقة الشمسية:** وهي الطاقة المستمدة من حرارة الشمس.

هـ- **الطاقة الحرارية الجوفية:** وهي الطاقة الناتجة من حرارة جوف الأرض المرتفعة.

و- **الكتل الحيوية:** وتتمثل في المخلفات الحيوانية والنباتية والتي تم طمرها في الأرض لفترات محددة فتنتج طاقة في شكل غازات (غاز الميثان).

ز- **غاز الهيدروجين:** يستخدم كنوع من الوقود الذي يساعد في توليد الطاقة الحركية والكهربائية.

---

(1) موقع موضوع على الشبكة الالكترونية يوجد على الرابط: www.mawdoo3.com.

ح- **الطاقــة النوويــة:** وهــي الطاقــة التــي تنشــأ بفعــل الانشــطارات النوويــة التــي تتم تحت ظروف خاصة في المفاعلات النووية لتوليد الطاقة الكهربائية.[1]

أهم مصادر الطاقة:

1- الطاقة النووية:

تعتبــر الطاقــة النوويــة (Nec. Energy) أهــم مصــادر الطاقــة فــي العــالم وأحـدثها، حيـث توصـل لهـا العلمـاء فـي الخمسـين سـنة الماضـية، وتـزود العـالم حاليـاً بحـوالي 20% مـن الطاقـة الكهربائيـة فهـي تلبـي مـا يقـارب 35% مـن احتياجات دول الاتحاد الأوروبي.

وتعتبـر فرنسـا أكبـر دولـة أوروبيـة تسـتخدم الطاقـة النوويـة فـي توليـد الطاقـة الكهربائيــة بنســبة 77%، اليابــان تحصــل علــى مــا يقــرب مــن 35% مــن احتياجاتهـا مـن الكهربـاء مـن الطاقـة النوويـة بينمـا دول مثـل بلجيكـا وبلغاريـا والمجـر واليابـان وسـلوفاكيا وكوريـا الجنوبيـة والسـويد وسـلوفينيا وأوكرانيـا فتعتمـد على الطاقة النووية لتزويد ثلث احتياجاتها من الطاقة.[2]

الطاقــة النوويــة تنــتج مــن مفــاعلات تعمــل بمــا يســمى بالانشــطار والانــدماج النــووي تســتمد فيهــا الطاقــة مــن أهــم عنصــرين فــي الطبيعــة همــا اليورانيــوم والبلوتينيوم.

كمــا تســتخدم الطاقــة النوويــة للأغــراض المدنيــة والســلمية كتوليــد الكهربــاء للإضــاءة والتســخين وتشــغيل المصــانع وتســيير الســفن وغيرهــا، تســتخدم أيضــاً للأغـراض العسـكرية كصـنع القنابـل النوويـة والذريـة فـي الحـروب والمعروفـة بقـدرتها التدميريـة الهائلـة وكـذلك الاشـعاعات الذريـة والنوويـة ومخلفـات عمليـة التفاعل وآثار المادة النووية والذرية المدمر للبيئة.[3]

---

(1) موقع موضوعي على الشبكة الالكترونية يوجد على الرابط: www.mawdoo3.com.

(2)عائشة العوضي، أهمية الطاقة النووية ومخاطرها، مقالة منشورة على موقع (أعزاز) على الرابط: www.azaz-city.yahoo7.com

(3) مقالة (بدون كاتب)، منشورة على موقع (موضوعي على الشبكة الالكترونية) يوجد على الرابط: www.mawdoo3.com

ميـزة الطاقــة النوويــة أنهــا تســتخدم كميــة كبيــرة مــن الطاقــة الكهربائيــة مقارنــة بـالفحم أو البتـرول بـنفس الكميـة مـن الأطنـان، فطـن واحـد مـن اليورانيـوم يقـوم بتوليـد طاقـة كهربائيـة أكبـر مـن تلـك التـي يولـدها الـنفط حيـث يحتـاج ملايـين البراميل أو الأطنان من الفحم لإنتاج نفس الكمية.

2- البترول:

يتكـون مـن بقايـا النباتـات والحيوانـات التـي انطمـرت فـي الأرض والبحـار لآلاف السـنين وتعرضـت لعوامـل كيميائيـة وفيزيائيـة أنتجـت مـا يسـمى بـالنفط، والـذي يشـمل الزيـت الخـام والـديزل والبنـزين وغيرهـا ، منـذ اكتشـافه عـام 1859م فـي الولايـات المتحـدة لا يـزال الـنفط يملـك أهميـة اسـتراتيجية فـي الاقتصـاد والسياسـة فـي العـالم ولأنـه يشـكل العصـب الحقيقـي للطاقـة واكتشـافه أحـدث نقـلات هائلـة في حياة البشرية في كل المجالات.[1]

يعتبــر الــنفط مــن أكثــر المصــادر الآمنــة فــي الاســتخدام عالميــاً مقارنــة بالمصــادر الأخــرى كالطاقــة النوويــة غيــر المتجــددة بحســب الوكالــة الدوليــة للطاقــة فــإن الاســتهلاك اليــومي للــنفط يبلــغ حــوالي 94.8 برميــل عــام 2016م وسيصــل لحــوالي 103.5 برميــل يوميــاً بحلــول عــام 2040م.[2] لكــن هــذه الأرقـام الرسـمية قـد لا تعكـس الحقيقـة فـي الاسـتهلاك اليـومي المتعـاظم للبتـرول حيــث تقــول بعــض التقــارير أن الاســتهلاك الحقيقــي للبتــرول يصــل لحــوالي 100 ألـف برميـل يوميـاً (بعـض الـدول المنتجـة تقـع خـارج منظمـة أوبـك[*] ولذلك لا تكون هناك إحصاءات رسمية وحقيقية).

للـنفط اسـتعمالات واسـعة فـي حيـاة البشـر اليوميـة فـالنفط يسـتخدم فـي الصـناعة المدنيـة والعسـكرية، بنـاء ورصـف الطـرق، توليـد الكهربـاء (وقـود توليـد). وفـي

(1) شفيق المصري، مقالة بعنوان: "الأمن النفطي: الهاجس الأكبر في المنطقة"، مجلة الاقتصاد والأعمال، عدد مارس 2013، ص 22.

(2) راجع موقع الوكالة الدولية للطاقة (IEA) على الرابط: www.iea.org

(3) منظمة أوبك هي اختصار لـ (OPEC) وهي الدول المصدرة للنفط.

النقل والمواصلات وغيرها من الاستخدامات الواسعة التي أدت للتطور الهائل في حياة البشر على مدى العقود الماضية.

3- الغاز الطبيعي:

بدأ استعماله منذ بدايات القرن الماضي وبمرور الوقت تحول الغاز الطبيعي لمصدر لإمداد الطاقة وتزداد أهميته يوماً بعد يوم خاصة بعد ارتفاع درجة حرارة الأرض والتربة بسبب الملوثات الناتجة عن مصادر الطاقة الأخرى ومخلفاتها ومنها النفط، حيث يمكن للغازات أن يكون مصدراً نظيفاً للطاقة وصديقاً للبيئة فهو الوقود الأحفوري الأنظف والاقل تلويثاً للبيئة.[1]

يستخدم الغاز في أغراضمختلفة أهمها انتاج الكهرباء وبحسب موقع البنك الدولي[2] فإن حصة انتاج الكهرباء الغاز الطبيعي تزايدت 19.92 عام 2004م، غلى 21.7 لعام 2013م كما زاد استخدامه في صناعة وقود السيارات ومحطات الكهرباء والطبخ لتوسيع استخدامه في قطاع النقل (في الطبخ والتدفئة والتسخين والتكييف) يتكون الغاز الطبيعي بنفس الطريقة التي يتكون بها البترول وبنفس الظروف، ويسمى مصدر من مصادر الطاقة البديلة عن النفط والمحروقات عالية الكفاءة قليلة الكلفة وقليلة الانبعاثات الملوثة للبيئة وأنواعه هي الميثان والإيثانوالبروبان.

اكتشف الغاز واستخدم أولاً في الولايات المتحدة عام 1859م وشاع استخدامه في كل أنحاء العالم، ويبلغ الاحتياطي العالمي منه لحوالي 21% من احتياطي الوقود العالمي المخصص للاستهلاك، وتشير وكالة الطاقة الدولية إلى أن المصادر غير التقليدية للنفط والغاز يمكن أن تشكل ما يصل لـ 50%من الاحتياطيات العالمية المكتشفة.[3]

تعتبر روسيا أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم تليها الولايات المتحدة ثم إيران ثم قطر التي تنتج حوالي 14% من الانتاج العالمي بنسبة احتياطي

---

(1) International Energy Statistics, Available from / www.iea.gov/countries/data-cfm

(2)راجع موقع البنك الدولي على الرابط www.albankeldwali.org

(3)مركز الجزيرة للدراسات على الرابط: www.studies.aljazeera.net

تبلـغ حـوالي 13% مـن احتيـاطي الغـاز فـي العـالم وأنتجـت قطـر فـي عـام 2015م ما يعادل 4.7% من احتياجات العالم من الغاز.[1]

تتحـدث شـركة بـريتش بتـروليم (Bp) علـى أن إيـران تمتلـك أكبـر مخـزون للغـاز يصـل حسـب تقـديرات اسـتهلاك العـالم مـن الغـاز مـن 2.5 ترليـون متـر^{3}عـام 2000 إلـى 3.5 ترليـون فـي عـام 2015م يشـكل الغـاز المسـال 9% منهـا. وسـيرتفع الاسـتهلاك لحـوالي 5.5 ترليـون عـام 2040م ليصـبح المصـدر الأول لتوليد الطاقة الكهربائية.[2]

الاحتيـاطي المؤكـد مـن الغـاز فـي العـالم يبلـغ حـوالي 240 بليـون طـن، مقابـل 171 بليـون طـن مـن الـنفط ويـتم ضـغط الغـاز لتحويلـه إلـى سـائل يسـهل نقلـه حـول العـالم، وتعتبـر الجزائـر أول دولـة أنشـأت مصـنعاً للغـاز المسـال عـام 1965م لكـن ظهـر تسـييل الغـاز جـرت فـي قطـر حيـث أصـبحت أكبـر دولـة لإنتاج الغاز المسال.[3]

4- الطاقة الكهرومائية: Hydro electric power

أحـد مصـادر الطاقـة المتجـددة وهـي عمليـة انتـاج الطاقـة الكهربائيـة مـن الميـاه بواسـطة السـدود أو المـد والجـزر أو مـن طاقـة أمـواج البحـار، وتعتبـر أفضـل وأرخـص أنـواع الطاقة وأكثرهـا أمانـاً وأقلهـا تلويثـاً للبيئـة وتسـتخدم علـى نطـاق واسـع فـي الصـناعة والنقـل والإضـاءة، وتسـاهم بنسـبة تقـارب 16% مـن كميـة الكهرباء في العالم بحسب تقديرات عام 2010م.[4]

تعتبـر النـرويج والسـويد وسويسـرا مـن أكبـر الـدول التـي تنـتج احتياجاتهـا للطاقـة الكهرومائيـة مـن التوليـد المـائي حيـث تـأتي النـرويج الأولـى بنسـبة 99% ثـم سويسرا بنسبة 78%.

---

(1) موقع (BP) على الرابط: http://www.bp.org

(2) سليمان الخطاف، مقالة بعنوان "دور الغاز الطبيعي في مستقبل الطاقة بالعالم"، على موقع اليوم على الرابط: www.alyaom.com

(3) سليمان الخطاف، مقالة سبق ذكرها.

(4)راجع موقع البنك الدولي على الرابط: www.albankaldawli.org

ونمـا اعتمـاد العـالم علـى الطاقـة الكهربائيـة بصـورة كبيـرة خـلال الأعـوام الماضـية بحيـث أصـبحت الطاقـة الكهربائيـة تنـتج ثـلاث أربـاع الطاقـة المتجـددة فـي العـالم كـل عـام، ففـي أنحـاء أفريقيـا المختلفـة تعـد الطاقـة الكهرومائيـة مسـؤولة عـن 84% مـن اسـتخدامات الطاقـة مـن غيـر الوقـود الأحفـوري (البترول، الفحم وغيرها) حيث قارة أفريقيا غنية بالأنهار ومساقط المياه.[1]

5- الطاقة الشمسية (Solar Energy):

تسـتخدم حـرارة الشـمس فـي أغـراض مختلفـة كتسـخين الميـاهن التهويـة والتدفئـة ومعالجـة الميـاه المالحـة (اسـتخدمت فـي إندونيسـيا)، وأهـم اسـتخداماتها هـو توليـد الطاقـة الكهربائيـة بإنشـاء محطـات متخصصـة تعمـل بنظـام الخلايـا الشمسية لامتصاص الأشعة تحويلها لطاقة كهربائية.

أكبـر محطـة لتوليـد الكهربـاء فـي العـالم هـي محطـة كـاديزا بولايـة كاليفورنيـا الأمريكية كما توجد محطات في ألمانيا وغيرها.

وفقـاً لتقـارير الوكالـة الدوليـة للطاقـة (IEA) فـإن أشـعة الشـمس تصـل باسـتمرار إلـى سـطح الأرض بحيـث تبلـغ أكثـر مـن 12.000 تيـرا واط، وهـذا مـا يعـادل مـا تنتجـه 100 مليـون محطـة كبيـرة للطاقـة النوويـة وتفـوق كميـة أشـعة الشـمس هذه حاجة العالم 7700 مرة.[2]

فـي أفريقيـا تتـوفر الظـروف الملائمـة لـذلك حيـث تقـدر منظمـة (Greenpeace) السـلام الأخضـر أنـه إذا مـا تـم توليـد الطاقـة الشمسـية بنسـبة 2% مـن مسـاحة الصـحراء الإفريقيـة يمكـن أن يغطـي ذلـك حاجـة كـل العالم من الكهرباء.[3]

6- طاقة الرياح (Wind Energy)

يـتم توظيـف حركـة الريـاح وتحويلهـا لطاقـة بواسـطة مـا يسـمى بطـواحين الهـواء أو المـراوح لتـي توضـع علـى ارتفاعـات عاليـة جـداً حتـى تصـل إلـى أقصـى

(1) الوكالة الدولية للطاقة على الرابط: www.iea.org

(2) موقع الوكالة الدولية للطاقة (IEA) (تقرير 2016) على الرابط: www.iea.gov

(3) راجع موقع منظمة Green Peace (2016) على الرابط: http://www.greenpeace.com

ارتفاع تتحرك فيه الرياح لتعمل على شحن المولدات أو التوربينات بواسطة مولد كهرباء يتم استخدامها للأغراض المختلفة.

ميزة الطاقة المتولدة من الرياح أنها رخيصة التكلفة وآمنة جداً ويمكن توظيفها في المناطق النائية على مستوى العالم زاد الاهتمام بطاقة الرياح حيث بلغ عدد التوربينات المركبة حتى عام 2004م حوالي (73800)توربينة رياح عالية تنتج حوالي (47900) ميجاواط، حسب الاحصاءات فإن اجمالي ما يساوي 80% من القدرات العالمية في مجال انتاج طاقة الرياح وتتركز في خمس دول رئيسية هي على التوالي: الولايات المتحدة، ألمانيا، اسبانيا، الدنمارك، والهند.[2]

وقدمت جماعة السلام الأخضر (Green peace) و(رابطة طاقة الرياح الأوربية (European wind energy association) مخططات لتنمية طاقة الرياح بهدف انتاج حوالي 10-12% من اجمالي الطاقة الكهربائية العالمية بحلول عام 2020م.[3]

7 - طاقة الفحم الحجري: (Coal Energy)

برز الفحم الحجري كمصدر من مصادر الطاقة والوقود في القرن السابع عشر ويعتبر هو وقود الثورة الصناعية التي بدأت في أوروبا حيث كان هو وقود آلة البخار أو الماكينات والقاطرات والسفن والكهرباء التي ادارت عجلات المصانع في أوروبا الصناعية، واستمر الفحم كوقود طاقة مهم حتى أوائل التسعينات من القرن العشرين وحتى بروز البترول والغاز، اذن كان يشكل في فترة التسعينات حوالي 52% من مجموع مصادر الطاقة المستهلكة في العالم، كما أنه ظل يستخدم كمادة خام لإنتاج عدد كبير من المصنوعات الكيمياوية.[4]

---

(2) طاقة الرياح وآلية التنمية النظيفة (مجموعة محررين)، (ترجمة محمد مصطفى محمد الخياط)، القاهرة، 2006م، ص 21-23

(3) موقع رابطة طاقة الرياح الأوربية (EWEA) على الرابط: http://www.ewea.org بتاريخ 2016/02/24م

(4)coal information available from http://www.world.cool.org/cool

تشكل الاحتياطات العالمية المكتشفة من الفحم الحجري ما يزيد من حاجة العالم خلال المائة سنة القادمة[1] توجد اكبر الاحتياطات الموجودة منه في كل من: الولايات المتحدة، روسيا، الصين، الهند، وتمثل الصين والولايات المتحدة، الهند، روسيا، واليابان ما يعادل 76% من سوق استهلاك الفحم حول العالم.[2]

تتخطى نسبة استخدام الفحم في انتاج الطاقة الكهربائية حول العالم نسبة 41% حيث تصل في بعض الدول كمنغوليا 98%، وفي جنوب افريقيا 94% وفي بولندا 86% وفي الصين 81%.[3]

يعتبر الفحم الحجري اكثر مصادر الطاقة تلويثاً للبيئة حيث انه اكبر مصادر الغازات الدفيئة التي تتسبب في ظاهرة الاحتباس الحراري التي تهدد كل العالم.

8- طاقة المد والجزر: (الطاقة القمرية):

من أنواع الطاقة النظيفة بدأ العمل بها في القرن الماضي لكنها لا تحقق تقدماً ملحوظاً كصناعة بديلة لإنتاج الطاقة نظراً للصعوبات المتمثلة بكون أنماط الأمواج وقوتها غير متناسقة في قمة الذروة المرحلة والاتجاه، مما يجعل من الصعب تصميم جهاز يؤدي استفادة قصوى من الأمواج ذات الأنماط المتغيرة مع الزمن وحالة البحر. كما أن العواصف العاتية قد تعرض انظمة توليد الطاقة لأضرار جسيمة.[4]

وفقاً للمجلس العالمي للطاقة يمكن انتاج ما يوازي 10% من حاجة العالم من الطاقة الكهربائية من طاقة الامواج.[5] وتشير الدراسات إلى وجود حوالي 20موقعاً حول العالم صالحاً لتجهيز منشآت لإنتاج طاقة من المد والجزر ثماني منها في بريطانيا ويمكنها أن تؤمن حاجة بريطانيا من الطاقة

(1)coal information available from http://www.world.cool.org/cool
(2) energy resource coal, 20/1/2011, available fromhttp://www.worldenerg.org/data/resource
(3)coal information available from http://www.world.cool.org/cool
(4)John.Twidelomd Tony Weir, Renwable Energy Resources, Taylor and Francis, 2nd edition USA, and UK, 2006, P 40
(5)L'onergiehoulomotric, available from. http://www.mtaterre.fr/dossier

بنسبة 20%. فرنسا بذات عام 1967م بإنشاء وتشغيل اكبر معمل لإنتاج الطاقة من الامواج على مصب نهر لار نس، لإنتاج 550 قيقاواط/ساعة سنوياً .[1]

(9) طاقة الوقود الحيوي:

هي الطاقة المستمرة من الكائنات الحية (نبات وحيوان). وقد ظهر الوقود الحيوي كبديل للوقود الاحفوري حيث تمكنت التكنولوجيا الجديدة من استخراجه كسائل أو صلب أو غازي من مواد متعددة كالخشب والمحاصيل الزراعية والمخلفات الحيوانية و النفايات وخاصة الأخيرة التي تحاول الدول التخلص منها والاستفادة منها في نفس الوقت مع الوضع في الاعتبار المحاذير الناجمة عن الانبعاثات الصادرة أثناء عملية تحويل النفايات وكذلك الاضرار المتوقعة في حال استخدام المنتجات الزراعية والأضرار على الغذاء يؤمن الوقود الحيوي ما مقداره 10% من استهلاك الطاقة في العالم[2].

تتوزع مصادر الوقود الحيوي كالآتي: 4% من النفايات الصناعية والمنزلية: 9% من المخلفات الزراعية والمحاصيل، و87% من الأخشاب والغابات[3].

يستعمل حوالي 25% من الوقود الحيوي المنتج عالمياً في البلدان الصناعية، وحوالي 75% في البلدان النامية.

قلة انبعاث الغازات الدفيئة تشجع على زيادة استخدامه، وتأتي الولايات المتحدة الأولى في استخدامه حيث تتيح ما يقارب 11 غيغاواط/ساعة من الكهرباء، وفي المانيا ينتج 0.5 غيغا واط/ساعة كما يؤمن الوقود الحيوي ما مقداره 1% من انتاج الكهرباء العالمي[4].

موارد الطاقة والنزاع: Energy/ power and Conflict

بالنسبة لدول كثيرة فإن حماية مكامن النفط والغاز هي التي تحكم التخطيط الاستراتيجي، بينما لدول أخرى فإن الماء لا النفط هو مصدر القلق الأكبر

---

(1)Tidal power, available from: http://home.clara.net

(2)biomass of power, available from: http//www.iea.org/media/workshop/2011

(3)biofuel &Biomass,available from: http//www.eia.org/media/workshop/2011

(4) موقع سبق ذكره john Twidell& tony weir, 352

فكثير من أمم شمال أفريقيا والشرق الأوسط تفتقر للإمدادات المائيةوينظر لها على أنها مسألة أمنية حيوية[1]، فعلى سبيل المثال صرح بطرس بطرس غالي الذي كان آنذاك وزير دولة للشؤون الخارجية المصرية عام 1988م بقوله: "إن الحرب القادمة في منطقتنا ستكون بسبب مياه النيل، وليس بسبب السياسة).

منذ نهاية الحرب الباردة حاول المحللون السياسيون من كافة المذاهب أن يعرفوا المبدأ المحددو المركزي للبيئة الدولية الجديدة، حيث زعم صموئيل هنتغتون، إن القوى المحركة للعالم سوف يقودها (صدام الحضارات)، أما روبرت كابلان يعتقد أن (زيادة السكان والفوضى) هما اللذان سيتحكمان في الأوضاع الدولية، أما توماس فريدمان فيعتقد من خلال كتابه (سلو ة الليكزيسوشجرة الزيتون) أن العولمة الاقتصادية هي التي اصبحت السمة البارزة والسفرة في العالم، ربما كل هذه التفسيرات قد تساهم بدرجة ما في فهمنا للقوى المحركة العالمية، لكن أي منها لا يقدم تحليلاً مقنعاً تماماً لشؤون العالم الراهنة وصراعاته. هنا تبرز أهمية الموارد المحورية وتشكل المنافسة عليها محرك رئيسي في الاتجاهات العالمية الجديدة والمستقبلية.

إن الطلب المتزايد على الموارد أصبح يتنامى بشكل لا يمكن تلبيته في كل المجالات (الماء، الطاقة، الغذاء...) حيث يزيد عدد سكان العالم بشكل كبير ففي 50عاماً زاد عدد سكان العالم من 3 مليار نسمة إلى 6 مليار نسمة (من 1950 حتى 1999م) ووصل الآن لـ 7 مليار نسمة.

ويزداد الطلب على بعض الموارد الحيوية كالنفط والماء وهي موارد قابلة للنفاذ، حيث تتنبأ وزارة الطاقة الأمريكية بأن المخزون النفطي الحالي سوف يختفي في خلال خمس وعشرين او ثلاثين سنة قادمة.[2] وكذلك الماء العذب الذي يقدر الاجمالي منه على الكوكب بمقدار 3% من اجمالي الماء

(1) مايكل كلير، الحرب على الموارد: الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية، ترجمة (عدنان حسن). ص 226

(2) مايكل كلير

على سطح الأرض وهو أيضاً قابل للنفاد بسبب الاستهلاك وعدم تجديد مصادر ه.

بجانب ذلك فإن موارد كثيرة مهمة محصورة مهددة بالنضوب أو التلف مثل الغطاء النباتي من الغابات والأشجار، وسيعمل انبعاث الغازات الناجمة عن حرق موارد الطاقة على انتشار الجفاف في بعض المناطق مما يهدد بقاء الكثير من الأنواع النباتية والحيوانية والزراعية، حيث يرى البروفسور توماس هومر من جامعة تورنتو في كندا أن حدوث "نزاعات بيئية" يزيد من ناتج المنافسة بين الجماعات على الوصول إلى الموارد الحيوية.[1]

إن كثيراً من الموارد تكون محلاً للنزاع بسبب أنها تقع في مناطق حدودية تنازع عليها بين دولتين أو في عرض البحار أو حول تحديد الحصص مثل منظومة نهر كبير كنهر النيل، أو حوض نفط تحت البحر مثل الحوض المشترك العراق والكويت.

إن خطر الصراع الداخلي على الموارد يزداد أكثر بفعل ازدياد الهوة الفاصلة بين الأغنياء والفقراء في بلدان نامية كثيرة وهي ظاهرة تعزى على نطاق واسع إلى العولمة وظاهرة الصراع التي قد تأخذ شكل صراع داخلي لأجل السيطرة على مورد بعينه، أو نزاع اقليمي على مناطق حدودية أو نطاقات اقتصادية حصرية متنازع عليها أو تنافس بحري على طرق الملاحة البحرية، أو صراع قوى اقليمية في مناطق تحوي امدادات ضخمة من الموارد الحيوية مثل منطقة خليج غينيا أو بحر قزوين أو الخليج.

خريطة النزاعات القائمة على موارد الطاقة:

تتوزع النزاعات الناشئة بسبب التكالب على الموارد الطاقوية على امتداد الخريطة العالمية ولا تكاد تجد منطقة أو بقعة في العالم إلا وفيها منافسة أو نزاع أو حرب دائرة بسبب الموارد خاصة الموارد الناضبة كالنفط والغاز واليورانيوم والفحم الحجري والمعادن الثمينة والمياه الصالحة وحتى على

(1)موقع وزارة الطاقة الأمريكية على الرابط:http://usenergy.gov

المعابر الاستراتيجية التي تنقل التجارة أو ممرات وموانى وأنابيب نقل النفط أو الغاز.

مع نهاية الحرب الباردة وانتهاء ما يسمى بالحرب (الايدولوجية) بين المعسكرين الغربي والشرقي استعادت قضايا الموارد دورها المركزي في التخطيط العسكري في السياسة الدولية خاصة بالنسبة للولايات المتحدة باعتبارها الدولة المستعمرة في الحرب الباردة وظهورها كقوى عظمى وحيدة في الساحة للولية هذا التحول أحدث اتجاهاً جديداً لا يعتمد على امتلاك ترسانة من الأسلحة الجبارة والحفاظ على نمط تحالفات موسعة بقدر اعتماده على معطى جديد يحدد أن القوة والنفوذ يرتبطان بالبنيات الاقتصادية ورعاية الأبتكار التكنلوجي وهذا يتطلب الحصول على قدر وافر من الموارد الكافية لاحداث التحول الاقتصادي وقيادة المبادرة.

تنوع وتعدد موارد الطاقة وعلاقتها بالنزاع:

تشير الدراسات إلى أن تنوع وتعدد موارد الطاقة بقدرما يكون عاملاً للثراء وزيادة الدخل القومي فإنه يؤدي بالمقابل لزيادة النزاعات، فقارة أفريقيا مثلاً تعتبر منجماً ضخماً حيث تنتج حوالي 80% من البلاتين في العالم وأكثر من 40% من الماس، وحوالي 20% من احتياجاتها.[1]

وتضم القارة الأفريقية حوالي 10% من احتياجات العالم من النفط ويتركز انتاجه في ثلاثة دول هي نيجيريا، الجزائر، ليبيا (تعاني الدول الثلاث من اضطرابات سياسية وعدم استقرار) وتبلغ احتياجات الغاز المكتشفة فيها حوالي 8%من الاحتياطات العالمية. وتمتلك القارة السمراء ما يقارب10%من المياه العذبة في العالم[2]، وتعتبر قارةأفريقيا من أكثر الدول انتاجاً للنفط بعدد (21 دولة). ورغم ذلك فإن القارة الأفريقية تعتبر صاحبة أعلى عدد من النزاعات في العالم، إذ ينتشر النزاع المسلح والتوتر والحروب الأهلية المرتبط معظمها بالموارد في حوالي 20 دولة أفريقية من أصل 54 دولة، هي نزاعات مكلفة حيث أسهمت هذه

(1) مايكل كلير ، الحروب على الموارد الجديدة للنزاعات العالمية المصدر نفسه، ص 247.

(2) حسن البنا أحمد محمد، أسرار الصراع الدولي على كعكة القارة السمراء"، مقالة على موقع مصرس، على الإنترنت بتاريخ أمتوبر 2011م، على الرابط http://www.masress.com

النزاعات المسلحة في تراجع النمو بنسبة 15% بحملة خسائر سنوية تقدر ب 18 مليار دولار. وتعتبر الولايات المتحدة المصدر الرئيسي للسلاح والمعدات العسكرية لأفريقيا تليها روسيا التي زادت من صادراتها العسكرية بنسبة كبيرة في السنوات الأخيرةأما التحرك الصيني فقد بدأ في أفريقيا عملياً عام 2008م عندما شاركت الصين في عمليات لمكافحة القرصنة في شواطئ الصومال وخليج عدن، وتواصل بإرسال وحدات عسكرية في عمليات حفظ السلام في جنوب السودان عام 2014، وتوجت بشروع الصين في بناء قاعدة عسكرية في جيبوتي.[1]

(1) القواعد الصينية في أفريقيا.. عقد من اللآلئ"، تقرير أعده مايكل ميرسوم عزمي، وحدة الدراسات العسكرية والأمنية، مؤسسة مؤرخين مصر للثقافة، 2016، على الرابط www.group73historiant.com

المبحث الأول

النزاع حول الموارد فى منطقة ابيي السودانية

تقع منطقة ابيي فى الشريط الحدودى بين اقليمى جنوب السودان وشماله تحدها من ناحية الشمال، والشمال الشرقى ولاية جنوب كردفان " جبال النوبة ومناطق المسيرية" ومن الشمال الغربى ولاية جنوب دارفور، وتحدها من ناحية الغرب ولاية شمال بحر الغزال، ومن الجنوب ولاية واراب ومن الشرق ولاية غرب اعالى النيل، وتبعد عن الخرطوم 1600كلم وبالرغم ان مساحة ابيي (25الف كلم) لا تتعدى 1% من مساحة السودان ككل، 3% من مساحة الجنوب الا ان اهميتها تنبع من كونها وهى عبارة عن مثلث غنى بالنفط والغاز الطبيعى والمعادن والمياه (راجع الخريطة).

تقع مدينة ابيي على بعد 240كلم الى جنوب مدينة المجلد حطر ة قبيلة المسيرية التى تعيش فيها كل من قبيلتى (المسيرية الحمر) والدينكا نقوك[1]. فى الجزء الجنوبى من ولاية غرب كردفان[2] تمتاز منطقة ابيي بموقع جغرافى من المفترض ان يكون مصدراً للخيرات وليس للويلات كما هو الحال فى هذه المنطقة الاستراتيجية فى الوقت الراهن

وتنشتر فيها ثلثا حقول النفط فى السودان التى تبدأ شرقاً بحقلى (شارف وابو جابرة) وتنتهى بحقول(هجليج وبليلة) .

تقع منطقة ابيي بين دائرتي العرض 30.4 درجة و11.5 درجة (شمال خط الاستواء) وبخطى الطول 27.10 درجة و30 درجة (شرق حط غرينتش)[3].

فى اتفاقية السلام الشامل (CPA) تم تعريفها بالجزء المسمى برتكول حل النزاع فى ابيي بأنها (جسر بين الشمال والجنوب) تربط شعوب السودان،

---

(1) نوار جليل هاشم ، البعد الجيو بوليكى للصراع عل النفط في منطقة أبيي السودانية، مقالة منشورة على مجلة المستقبل العربي ، عدد (398) ، ص 78.

(2) احمد عبدالله ادم، قبائل السودان : نموذج النمتذج والتعايش ، الخرطوم مطابع العملة ، 1997 ، ص237.

(3) المثني محمد الحفيظ / النفط والنزاع في ابيي ، رسالة ماجستير ، جامعة الخرطوم 2006 ، ص48

وتعـرف بأنهـا مشـيخة دينكـا نقـوك التبعيـة التـى تحولـت الـى كردفـان عـام 1905 وتحـتفظ المسـيرية وغيرهـا مـن البـدو الرحـل بحقـوقهم التقليديـة برعـى ماشيتهم والتحرك عبر منطقة ابيي. [1]

النزاع القبلى بمنطقة ابيي

لاتوجـد احصـائيات دقيقـة لعـدد سـكان المنطقـة لقبيلتـي دينكـا نقـوك ، والمسـيرية وبقيـة العـرب البـدو فـى المنطقـة الا ان التقـديرات تـذهب الـى ان عـدد سـكان مدينـة ابيـي يبلـغ حـوالى (90) الـف نسـمة مـن دون القـرى الاخـرى وحسـب احصـائيات السـكان لعـام 1956 فـأن عـدد الـدينكا يبلـغ حـوالى 38.500 نسـمة والمسـيرية حـوالى 102 الـف نسـمة .توقـع السـجلات ان شـعبي دينكـا نقـوك والمسـيرية نمتهـا علاقـات وديـة وعنـد تأسـيس السـودان المصـرى الانجليـزى كانـت المسـيرية فـى اقلـيم كردفـان (جـزء مـن الشـمال) بينمـا دينكـا نقـوك مقيمـين فـى بحـر الغـزال (جـزء مـن الجنـوب) الا انـه فـى عـام 1905 ضـم البريطـانيون قبائـل دينكـا نقـوك التسـعة الـى كردفـان بعـدها بـدأ الشـعبان إتخـاذ مسـارات مختلفـة مـع انـدلاع الحـرب الاهليـة الاولـى (1956–1970) ويعتمـد اتفـاق السـلام الموقـع بـأديس أبابـا عـام 1972 الـذى انهـي الحـرب الاهليـة الاولـى التـى امتـدت مـن عـام 1956 الـى عـام 1972 بـين دينكـا نقـوك فـى ابيـي إنضـمامهم او عـدم انضـمامهم الـى الجنـوب الـذى كـان يتمتـع بحكـم شـبه ذاتـى، وقـد الفشـل الـى تنفيـذ هـذه الاحكـام الـى اعـادة إشـعال الحـرب الاهليـة فى اوئل الثمانينات.[2]

تعـيش كمـا ذكرنـا فـى منطقـة ابيـي قبيلتـي دينكـا نقـوك والمسـيرية الحمـر، وبحسـب طبيعـة المنطقـة الجغرافيـة فـأن المجموعـات تعتمـدان فـى كسـب العـيش علـى نمـو انتـاجى واحـد، وهـو نمـط تقليـدى يتمثـل فـى الزراعـة والسـهول والوديـان وتربيـة المواشـى مـن أبقـار وأغنـام وتنميـة التنـافس فـى مصـادر الميـاه

(1) محمد سليمان محمد السودان حروب الموارد البرية ، الخرطوم ، دار عزة للنشر 2007 ، ص 31

(2) ايمان محمد البشير، المنظمات الاقليمية الفرعية ودورها في فض النزاعات :– دور الهيئات الحكومية للتنمية (ايقاد) في فض نزاع جنوب السودان ، بحث ماجستير ، جامعة الخرطوم ، 2006 ، ص

ومناطق الرعي والزراعة تنشأ إشتباكات بين أفراد المسيرية الذين يتوغلون بقطعانهم جنوباً حتى بحر العرب، وبين افراد قبيلة الدينكا وتتم السيطرة كالعادة على هذه الاشتباكات عن طريق الادارة الأهلية المتمثلة فى القيادات القبلية (نظار، عمد، مشايخ وسلاطين) [1]

اسباب النزاع فى ابيي

يمكن تقسيم اسباب النزاع فى ابيي الى ثلاث مجموعات:

1. الأسباب البنيوية (الاساسية) تشمل:

الاسباب المتعلقة بطبيعة القبيلة من حيث سبل كسب العيش، اذ يتواجد المسيرية فى فترة كلها، والتى قد تصل الى تسعة شهور فى ابيي فى رعى الماشية والحصول الى الماء من بحر العرب، فى موسم الامطار يتجهون نحو الشمال فى قوافل وعبر طرق متعددة تسمى (المراحيل).

يفسر البعض اسباب النزاع للاختلاف المكون الثقافى والدين والعرق واللغة، هذا التفسير الشائع بصنع اسباب ذاتية للنزاع بمعنى ان المسيرية والدينكا سيكونون فى حالة نزاع اذا كانت هناك منافسة على الموارد او لم تكن.[2]

2. الأسباب المتعلقة بملكية الأرض: وهى لا تنفصل عن اسباب سبل كسب العيش فالارض هى اساس النشاط الزراعى والرعوى ، وتبدو مسألة ملكية الارض اكثر تعقيداً من حيث تنشأ نزاعات على اساس الملكية الجماعية وليس الفردية ولما كان النزاع فى ابيي اساساً قائم على التنافس فى الموارد الطبيعية ومصادر المياه ن، فهو يرتبط بحقوق إستخدام الارض فى الرعى وفى الزراعة وبالتالى فأن مسألة حيازةالارض سبباً اساسياً فى النزاع.

3.الاسباب المتعلقة بللدر ة البيئية والتنقيب فى النفط الرعى المكثف والتوسع المضطرد فى استخدام اساليب الزراعة فى مناطق الري المطربيعملان على تنظيم تدوير النظام الايكولوجى لمنطقة حزام السافنا سالتى يسكنها حوالى

---

(1) عبد الرحمن ارباب مرسال، رصد وتحليل لمسار مشكلة أبيي، تقريرالخبر اء، مركز الاصد للدراسات السياسية مابعد اتفاقية نيفاشا Muna Abdalla, Abie Natural Resoucrces confict : Insitate for security study Addis ababa office, (26 july 2010) p.3 at http :// issafrica .org /up loads.

(2) محمد سليمان محمد ، مصدر سبق ذكره.

70% من سكان السودان النفط فى هذا المستوى من النزاع لايشكل دافعا لدى الدينكا والمسيرية للدخول فى نزاع مسلح عنيف لكن قد يؤثر على البيئة فى المنطقة وبصورة اكثر تجديداً فأن عمليات التنقيب تستلزم حجز مساحات كبيرة من الارض وبالتالى فأن صناعة النفط تؤدى الى تروح بعض سكان المنطقة.

وقد قامت شركة شيفرون بتقوية نشاط المليشيات المسلحة فى جنوب كردفان لحماية حقول النفط فى منطقة بانتيو فتم ابعاد المدنيين من مناطق حقول البترول تماماً فى الفترة عام 1985 وحتى 1986 ولكن عاد بعضهم عام 1988 تحت حماية الجيش الشعبى لتحرير السودان.

المشكلة الرئيسية فى مناطق حقول البترول هى النزوح الفسرى للمواطنين ومن اجل سلامة العمليات البترولية يتم قطع الاشجار وحرق الحشائش فى مناطق الامتياز، ونتيجة لذلك تقلصت المراعى بصورة كبيرة بين السكان والرعاة ولعدم تمكنهم من الوصول لمناطق الرعى تهديداً لامنهم الغزائى فيضطرون الى مقادرة المنطقة ومن الممكن ان يحدث هذا تغيراً فى مسارات الرحل التقليدية الذى يؤدى بدوره الى التنافس على المراعى وموراد المياه المحدودة.

4.الاسباب الثانوية: (المساعدة) وهى مجموعة من العوامل التى تساعد فى تكثيف الاسباب الاساسية او التى تدعم بفجر النزاع المحتمل او تصور النزاع القائم فى منطقة ابيي هناك اسباب دعمت الاسباب الرئيسية وزادت من احتمال تفجر الاوضاع فى المنطقة منها :

أ. الاختلاف الثقافى بين المسيرية ودينكا نقوك : من حيث العرق والدين واللغة فالمسيرية ينتمون الى الثقافة المتركزة فى شمال ووسط السودان يتحدثون اللغة العربية وبديون الاسلام،اما دينكا نفوك فينتمون الى مجموعة القبائل النيلية التى تعيش فى جنوب السودان ، وبدين بعضهم بالمسيحية وبعضهم يعتق ديانات محلية .

فالمسيرية بكونهم جزء من الثقافة العربية الاسلامية وقد مارسو تفوقاً سلطوياً على دينكا نقوك عبر العصور من المواجهة ،ويقرى ذلك ، الى عددهم الاكبر ولامتلاكهم الاسلحة ووسائل النقل الافضل نسبياً وهى الخيول، وفوق ذلك فقد استفاد المسيرية بطريقة واضحة او خفية من مساندة الحكومات المركزية واجهزتها المحلية فى مواجهتهم العسكرية مع الدينكا[1]

عملت الادارة الاستعمارية على تأكيد الفوارق الموجودة اصلاً بين الشمال والجنوب وهى فوارق ثقافية وذهبت الادارة البريطانية ابعد من ذلك بتحويل هذه الفوارق الذاتية الى عوامل موضوعية من التركيز على التنمية الاقتصادية وا إنشاء البنيات التحتية فى الشمال دون الجنوب وتعد الحكم الثنائى وجدت الحكومة صعوبة فى اخضاع الجنوب، وفى الثلاثينات لجأت الادارة الاستعمارية لما يسمى بالسياسة الجنوبية (Southern policy) وفى العام 1992 اصدرت ماعرف بسياسة المناطق المقفولة (closed Districk) [2]واعتبرت بذلك كل الجنوب بالضافة الى جنوب كر دفان ودار فور والنيل الازرق مناطق محظورة على الشماليين، و حاولت القضاء على اى اثر للاسلام، كما شجعت البعثات التبشيرية المسيحية واستخدمت اللغة الانجليزية كلمة للتواصل.

ب. انتشار الاسلحة وسهولة الحصول عليها: تقع منطقة ابيي فى حدود النزاع بين الحكومة والمتمردين والذى بدأ عام 1955م كأطول نزاع تشهده الغارة الافريقية ، وبالاضافة لظروف عدم الاستقرار فى دول الجوار ادت الى انيكون السلاح منتشراً فى المنطقة[2].

أثناء الحرب التشادية فى التسعينات حصل المسيرية على اسلحة حديثة، وعند بداية تكوين الجيش الشعبى دخل النزاع بين الطرفين (المسيرية والدينكا) مرحلة جديدة من بعد إنضمام افراد الدينكا لحركة الجديدة واصبح النزاع اكثر تنظيماً ، وقام المسيرية بتكوين قوات تسمى (المراحيل).

---

(1) محمد سليمان محمد ، مصدر سبق ذكره

(2) عبد الرحمن أرباب مرسال ، مصدرسبق ذكره

نتيجة للتسلح الجديد والتنظيم والدعم وقعت احداث دامية فى عامى 1984و1985 وفى فترة الديمقراطية الثالثة مدت الحكومة المسيرية بالسلاح للدفاع عن انفسهم وادى الى انتشار السلاح ال وقوع مجازر كبيرة[1].

المعطيات الجيوبولتيكية لمنطقة ابيي:-

فى عام 2006 شكل النفط السودانى حوالى 5% من إحتياجات النفط الافريقى ولنفط السودان مزايا عديدة تميزه عن نفط فى افريقيا، اذ انه يصنف من ضمن المواد عالية الجودة ، بمعنى انه لايحتاج الى تكاليف كبيرة لتكريره ن فهو افضل من النفط الخليجى والشرق الاوسط[4] ، كما انه افضل من نفط بحر قزوين ، بمعنى انه حتى فى حالات الخرب والصراعات يمكن ان يشحن النفط السودانى فى ناقلات ثم ينقل الى ميناء بورسودان وفى ظرف اسبوع يمكن ان يصل الى المدائن الامريكية، وهذا وقت قياس جداً مقارنة بالنفط فى الخليج وبحر قروين يقدر الاحتياطى النفط السودانى بحوالى 5 مليار برميل غير ان شركة (BP) البريطانية قدرته بحوالى 6.7 مليار برميل فى تقريرها الصادر فى يونيو 2010م.

وصل اعلى إنتاج للبرميل السودانى عام 2011 الى 550 الف يرميل فى اليوم(1) لاتقتصر الموارد فى ابيي على مصادر الطاقة النفطية فقط ، بل ان هذه المنطقة تعد من المناطق الغنية بالموارد الطبيعية ايضاً لذلك طمع الكثيرون فى موارده السطحية والباطنية ففى سطحها مياه عزبة صالحة للشرب، وارضها خصبة صالحة للزراعة ، وامطارها شبه منتظمة ومعظم المحاصيل الزراعية يمكن ان تزرع فى المنطقة بالاضافة الى المراعى الطبيعية الواسعة الشى الذى يجعل المسيرية ترحل لتقطع الاف الاميال وترعى فيها، وثم اكتشاف البترول فيها بكميات كبيرة . وتقع ابيي فى داخل حوض تحتوى على التراكمات الهيدروكربون ، وبحلول عام 2003 اصبحت منطقة ابيي تساهم بأكثر من ربع انتاج السودان من النفط الخام فقد انتجت

([1]) منظمة الاقطار بالعربية المصدرة للبترول ، التقرير ص 19، على الرابط http/www. Almorka .org

عام 2006 حوالى 362 الف برميل فى اليوم وفي عام 2007 وصل الي 484 الف برميل وفي عام 2008 وصلى الى 462 برميل ووصل عام 2009 الى 500ألف برميل ثم 600ألف برميل عام 2011م.

برتكول ابيي فى اتفاقية السلام الشامل 2005

جاء برتكول أبيي فى كفصل فى اتفاقية السلام الشامل التى وقعت بين حكومة السودان والحركة الشعبية لتحرير السودان الجنوبية ، والذى ينص على إجراء استفتاء عام 2011 يتقرو بموجبه لابيي الإلتحاق إما بالشمال أوالجنوب[1] وأقرار الادارة المشتركة للمنطقة الى ذلك الحين، كما حدد البرتكول كيفية تقاسم الثروات والعائدات النفطية لمنطقة بين حكومة الشمال وحكومة الجنوب بالاضافة لخقوق الرعى بالنسب للمسيرية اذين يعيشون فى شمال ابيي كما قام البرتكول بتكليف مفوضية لترسيم حدود ابيي واعطى البرتكول سلطة الاشراف على ابيي الى مؤسسة الرئاسة السودانية، وحدد البرتكول فترة انتقالية تمنح خلالها وصفاً إدارياً خاصاً بحيث يصبح المعتمدين فى ابيي مواطنون فى كل من غرب كردفان وبحر الغزال ويكون لهم ممثلون فى المجالس التشريعية فى الولاية كما خصص[2] البرتكول لابيي نسباً من عائدات النفط توزع عائدات بترول ابيي فى الفترة الانتقالية على 6 حصص تحصل فيها الحكومة القومية على 50 % وحكومة الجنوب 42% ومنطقة بحر الغزال (جنوب) على2% وغرب كردفان س(شمال) على 2% والجهات المحلية فى كل من الدينكا والمسيرية على 2% كل على حدا يخضع برتكول ابيي لرقابة دولية تساهم فى تنفيذ الاتفاق وذلك بنشر مراقبين دوليين فى آبيي لضمان التنفيذ الكامل لهذا الاتفاق.[3]

---

(1) نوار هاشم الجيو بوليكي للصراع على النفط في منطقة أبيي السودانية ، مقالة على مجلة المستقبل العربي مجلة المستقبل العربي ، بيروت ،عدد رقم (398) ، ابريل 2012م ص 84.

(2) راجع برتكول ولايتي جنوب كردفان / جبال النوبة والنيل الازرق في اتفاق السلام الشامل (نيفاشا) ، والمراسيم الجمهورية والقوانين

(3) لانشاء مفوضية التقويم والتقدير – ولاية جنوب كردفان – مفوضية التقويم والتقدير – ولاية النيل الازرق (رئاسة الجمهورية)

تحولات النزاع فى ابيي :-

هـى محاولـة لتنـاول العلاقـة بـين مسـتويات النـزاع واطرافـه واسـبابه بـالتركيز على كثافة النزاع وتعقيده ودخول اطراف محلية ودوليه فيه.

أ. مرحلـة الكثافـة الخفيفـة : 1955-1963 وهـي المرحلـة التـى بـدأ فيهـا النـزاع فـى الظهـور علـى السـطح بشـكل خلافـات حـول الاراضـى والمـوارد والحـدود مرحلـة بدايـة تمـايز الفاعليـة وابـرز المحطـات هـى تمـرد الغرفـة الاسـتوائية عـام 1955 وبعـد الاسـتغلال عـام 1956 وتكـون حكومـة تعزريـة انقلـب عليهـا الجـيش فـى نـوفمبر 1958 وفـى عـام 1963 تكونـت قـوات (أنانيا) المتمردة فى الجنوب [1].

ب. مرحلـة الكثافـة المتوسـطة 1964-1983 وهـى مرحلـة ظهـور السـلاح والتنظيمـات ذات الطـابع العسـكرى وابـرز المحطـات فـى هـذه الفتـرة فـى نهايـة نظـام عبـود العسـكرى فـى اكتـوبر 1964 ثـم جائـت فتـرة انتقاليـة والفقـد فـى هـذه الفتـرة مـؤتمر المائـدة المسـتديرة عـام 1965 وثـم جـاء انقـلاب مـايو 1969 وتوجـد الحركـات المسـلحة الجنوبيـة تحـت لـواء جوزيـف لاقـو فـى عـام 1970 ودخـل الادارة الاهليـة ، عـام 1964 انـدلعت احـداث عنـف بـالخرطوم اثـر سـائقه وفـاة وزيـر (كلمنـت امبـورو) فـى هـذه الفتـرة حـدثت بـين المسـيرية والـدينكا ادت الى مقتل المئات من الطرفين[2].

فـى اكتـوبر عـام 1964 تـم عقـد مـؤتمر المائـدة المسـتديرة لايجـاد حـل مشـاكل البلـد فـى عـام 1977 وقعـت احـداث عنـف مـات مئـات النـاس خلالهـا ن وشـكل عـام 1982 ، 1983 علاقـة نـزاع جديـد حيـث كـان عامـاً لجفـاف الـذى ضـرب منـاطق كردفـان الكبـرى ممـا ادى الـى لموجـات تـروح لعـدد كبيـر مـن القبائـل الرعويـة لمنطقـة ابييـأجهزت قـوانين نظـام مـايو علـى المؤسسـة الاهليـة تمامـاً

(1) Abdalla , Abie Natural Resoucrces confict : Insitate for security study Addis ababa office , (26 july 2010) p.3 at http :// issafrica .org /up loads

(2) Abdalla , Abie Natural Resoucrces confict : Insitate for security study Addis ababa office , (26 july 2010) p.3 at http :// issafrica .org /up loads.

وفـى تقريـر لحـاكم كردفـان عـام 1984زادت النز اعـات بعشـرة اضـعافها فـى الفترة من 1971الى 1981 [1] مرحلة الكثافة العالمية 1983–2002م.

وهـى مرحلـة المواجهـة المسـلحة او حالـة الحـرب ، ومـرت القضـية بمراحـل عـددة ومحـاولات اتفـاق سـلام بـين الحركـة الشـعبية الحكومـة الانتقاليـة 1985 وفـى احـزاب سياسـة مثـل حـزب الامـة الاتحـادي الـديمقراطى الا انهالمتصـل الـى حلـول ناجحـة، وفـى ختـام نظـام الانغـاز عـام 1989 شـهدت الفتـرة مـن عـام 2009 هـدوء نسـبي فـى منطقـة ابيـي بعـد توقـع اتفاقيـة السـلام الشـامل 2005م.

بعـد انفصـال الجنـوب 2011 عبـر الاسـتفتاء اصـبحت ابيـي اهـم التحـديات الاجنبيـة للـدولتين (السـودان) و (جنـوب السـودان) ، وتسـبب الاخـتلاف علـى رسـم الحـدود شـهدت ايـام الاسـتفتاء احـداث داميـة خلفـت 76 قتيـل، واسـتمرت الاشـتباكات التـى انتهـت بسـيطرة جـيش حكومـة السـودان علـى المنطقـة حتـى نهر العرب وبقت القوات السودانية حتى هذه اللحظة.

(1) منصور خالدبرتكو لات نيفاشا، الروايات والمآلات، متسلسلة، مقالات منشورة علي موقع .Sudanses.com

المبحث الثانى

دور موارد الطاقة فى نزاع دلتا النيجر

تقع منطقة دلتا النيجر فى جنوب شرق نيجيريا يحدها من الجنوب المحيط الاطلسى، ومن الشرق دولة الكامرون، ومن الشمال الغربي باقى اجزاء نيجيريا وتبلغ مساحتها نحو 70 الف كلم وتقسم المنطقة تسع ولايات من ولايات نيجيريا الست والثلاثين[1]. (راجع الخريطة).

تسمى المنطقة بأنهار الزيوت لانها كانت سابق ً منتجة لزيت النخيل بشكل كبير وكانت المحمية البريطانية فى الفترة بين عام 1885–1893 الى ان توسعت تصحيح بعد ذلك الى محمية ساحل النيجر تمثل المنطقة 7.5% من اليابسة فى نيجيريا وفقاً لإحصائيات الحكومة النيجيرية تشمل ولايات: أسيا، أكوا، ايبوم ، ايلسا[2]، كروسى ريفر، ولاية الدلتا، ادو، ايجمو، أوندر، تسكن المنطقة حوالى 40 عرفية ويتحدثون حوالى 250 لهجة مختلفة . يعتمد السكان فيها على الزراعة صيد السمك.[3]

طبقاً لتقديرات عام 2005 بلغ عدد سكان الدلتا حوالى 29 مليون نسمة ، وقفز الرقم الى 38 مليون نسمة بحلول عام 2015 م.

تتسم المنطقة بتعدد الاثبات وتعد قبيلة الايجو الزهرة الجماعات بجانب جماعات اثنية أخرى كالاسيبو والاورهو والاستيكرى والايكورى والاوجرى والايدو وغيرهم[4]

---

(1)Scnomic and political History of Nigeria (London: oxford university press 1966)p.5 http:/ www. Mareta .org موقع العرفة على الانترنت : على الرابط

(2)patrick D O konmah " Right to clean enviorment , the case for the people of oil – production communities in the Niger Dlta " jounal of Africa law (scool of oriental and Africa studies vol 41 no (1) 1997 p. 44

(3)عمار يس، مشكلات العروض الوطنية فى نيجيريا رسالة غير منشورة كلية العلوم السياسية ماجستير غير منشورة

(4) K. onwuka Dike . trade and politics in the Niger Delta 1830-1885 An interoduetion 2009, p. 2 at : www . eio . doe . org Ar.m Wikipedia .org

وتعتبر المنطقة اكثر المناطق سخونة فى نيجيريا ويصفها بعض المحللين بأنها قنبلة على وشك الانفجار نتيجة للنزاعات والصراعات الصيفية والكوارث البيئية المصاحبة للانشطة إستخراج النفط وتسمى إستثراء الفساد الحكومى.[1]

جمهورية نيجيريا الاتحادية دولة مهمة على الساحة الافريقية بإعتباها ادولة الاكثر من حيث عدد السكان فى افريقيا وبمساحة كبيرة تبلغ حوالى (923773) كلم مربع زراعية كبيرة [2] لكنها دولة تعرضت ولاتزال لعدم استقرار سياسى كبير منذ استغلالها عن بريطانيا فى عام 1960 ، وتتميز نيجيريا بموقع جغرافى إستراتيجى فى القرن الافريقى وا إطلالها على المحيط الطلسى ، فهى تجاور من ناحية الغرب دولة بنين ومن الشمال النيجر، ومن الشرق تشاد الكامرون ، وتطل من ناحية الجنوب على خليج غينيا – الخليج ذو الاهمية الاستراتيجية فى منطقة القرن الافريقى

النفط فى منطقة دلتا النيجر :-

أكتشفت شركة Britsh petrol shell Bi وهى شركة بريطانيا هولندية أول بئر منتج للنفط بكميات تجارية بدلتا النيجر (وفى نيجيريا كلها) وفى عام 1956، لكسر الانتاج الفعلى من ذلك البئر لم يبدأإلا عام 1958 حيث تم تصدير اول شحنة من النفط النيجيرى الخام الاوربى (5100) برميل وكان ذلك أبتداً لدخول نيجيريا الى عالم المصدرة للنفط.[3]

توالت الاكتشافات النفطية فى الدلتا بحلول عام 2001 كانت نيجيريا تحتل المركز الاول بين الدول المنتجة للنفط على المستوى الافريقى، والمركز

---

(1)عمار يس " مشكلات العروض الوطنية فى نيجيريا" رسالة منشورة كلية العلوم السياسية ماجستير غير منشور.

(2)هيفاء احمد محمد احمد ، ظاهرة عدم الاستقرار السياسى فى نيجريا ، دراسة حالة فى حركة دلتا النيجر ، مجلة الدرسات الدولية ، العدد (46) جامعة بقداد ، 2010 ، ص 95–96.

(3)Patrick D Okonmah " Right to clean environment , the case for the people of oile – production communities in the Nigerian Delta " Journal of Africa law (School of oriental and Africa Studies Vol .41.no 1/1997/ p.44

العاشر على مستوي العالم بحجم انتاج بلغ 2.2مليون برميل يومياً لتخفض وتزيد.[1]

تمتلك نيجير يا إحتياطات ضخمة من النفط الخام فى اراضيها وتقدر الاحصائات بأنه الاحتياطى المؤكد يبلغ حوالى (30) مليار برميل وتشير الارقام الى ان حوالى 90% من نفط نيجيريا ينتج من دلتا النيجر ، وان 75% من عموم الانتاج بأن من ثلاث ولايات فقط هى : ولاية الانهار وولاية الدلتا ولاية بابلشا وهى تقع فى مكب الدلتا وحتى الاستكشافات الجديدة فى مياه ومناطق قريبة او داخل اقليم الدلتا

يشكل النفط اكبر مصدر دخل فى نيجريا حيث حل قطاع النفط محل الزراعة منذ اوئل الستينات من القرن المنصرف ما اصبح محركاً للاقتصاد فقد تراوحت مساهمة نسبة تقدر ب 40%وتزيد عن 87% بين عامى 19988–1993. بل وصلت عام 2000الى 98%[1] كما يشكل نفط دلتا النيجر اهمية كبيرة للاقتصادات القريبة نظراً الى ان معظم النفط الخام المستخرج من المنطقة يتميز بأنه من النوع (الخفيف) أو (الحلو) الذى يخلو من الكبريت لدرجة كبيرة ، ويماثل فى تركيبة النفط المستخرج من بحر الشمال ، وهو مايجعل نيجريا اكبر بأنتاج الخام الخفيف بين دول الاوبك.[2]

تعتبر الولايات المتحدة اكبر مستورد للنفط النيجيري حيث تستوردها وحدها حوالى 40–502% من انتاج نيجيريا من النفط الخام ، كما تأتى نيجيريا فى المرتبة الخامسة كأكبر مصدر للنفط للولايات المتحدة ، اما باقى نفط نيجيريا الخام فيذهب الى اروبا الغربية وبعض دول اسيا بالاضافة الى البرازيل وجنوب افريقيا وغيرها[1]

---

(1) موسوعة ويكبيديا . ar. M Wikipeadia. Org

(2) International Criss Groub K the swamps of insurgency : NigerS Delta unrest K Brusels international Criss Group Report K no 115 .3 aguest 2006 . p. Energy internatoanal Adim nstrtion K official Energy statistic from the US Epv . Country Analysis Britets , top,. Cit . table July 2006 ,p.6

تنتج نيجيريا بالاضافة الى النفط الغاز الطبيعى وتصدره فى شكل غاز سائل، برقم يقترب من 7.83 مليار قدم مكعب للخارج ، ويقدر الاحتايطى المؤكد من الغاز فى نيجيريا بحوالى 4.5 تريليونات قدم مكعب [1] وتحتل نيجيريا والجزائر وليبيا ومصر صدارة الدول الافريقية المنتجة للغاز نسبة تصل الى 91% من اجمالى إنتاج الغاز الافريقية وبحسب تقرير أصدرته جريدة الغاردبان النيجرية فإن الاحتياطى الافريقى من الغازمبلغ حوالى(513) مليار متر مكعب مجهود فى الدول الاربع.[2]

تخطط نيجريا لمد انبوب غاز نقلة الى اروبا عبر خطين احداهما بالاتفاق مع الجزائر والثانى بالاتفاق مع المغرب، فالانبوب النيجري الجزائرى تعود فكرته لعام 2002م ، بتكلفة تقدر (20مليار) دولار تنقل مابين (20) الى (30مليار)متراً مكعب يومياً من الغاز لجنوب اروبا واسبانيا ، بينما سيقطع خط الانابيب الثانى المر اد تنفيذه بين نيجريا والغرب حوالى 6 الف كلم

على طول المحيط الاطلسى بتكلفة تقارب ال (10 مليارات) دولارات على ان يشمل توليد الطاقة الكهربائية فى دول شمال افريقيا وغربها، ويتوقع ان ينقل الخط مايقدر بى (30–40) مليون متر مكعب من الغاز سنوياً من دلتا النيجر حتى اور بامروراً بدول، بنين، توغو ،غانا، ساحل العاج، مالى والسنغال[3]

---

(1) Ike okonta , and Oranto Doglas , op. cit . p.18 / Energy infor mation Administration , op (2).cik .p.2 / African Net work for Enviroment and Ecnomic Justice (ANEEJ) , oil of poverty in Niger Delta , 2004, pp . i. 7, at : www. boell Nigeria.org

(2) chris O Ikprukpo , " petroleum fiscal . fear lism and Environment Justice in Nigerian space and policy , vo , 8, issue 3 , December 2004 , Tabl 2, p, 331 , and international .5Crises group , Nigeria . Africa Report 113 , 19 July 2000) p. 19

(3) تقرر على صحيفة الحياة اللندنية على موقع (اجغارنا) المغربي منشور بتاريخ 2016/12/20 . يوجد على الرابط : http:/ www.akhbrna. Com

النفط والنزاع فى دلتا النيجر :-

هناتك ثلاث اطراف ذات صلة مباشرة بصناعة النفط فى الدلتا وهى: شركات النفط الاجنبية، الحكومة النيجيريا والجماعات المحلية فى دلتا النيجر والطرف الاخير اى الجماعات وهي طرق بحكم الاضطرار بسبب ان النفط يقع فى اراضيها ولم يكن لها دور فى ذلك الا الاحتجاج بسبب عدم العدل فى توزيع هذه الصناعة[1]

التركيبة السكانية لدلتا النيجر

تعتبر ازمة دلتا النيجر واحدة من اطول واهم الازمات التى وقعت فى القارة الافريقية وبالرغم انها قد تفجرت فى مطلع تسعينات القرن المنصرم الا ان جزورها تعود الى عقود وربما للحقبة الاستعمارية (الاحتلال البريطانى) ، ودلتا النيجر تقع فى مساحة محصورة بين فرعى نهر النيجر جنوب نيجريا حيث تعتبر قبيلة الايجو هى الغالبة هناك وبعض الاثبات الاخرى التى تعيش على حياة بدائية قوامها الصيد والزراعة.[2]

بعد رحيل الاستعمار لم تستطيع العرقيات الموجودة فى هذه المنطقة التأقلم على الوضع الجديد اذ اصبحت مكانتها معرضة للانهيار لعدم وجود سنداً لها كما كان الحال ابان الاستعمار الاجنبى ، مما ادى الى اندلاع نزاعات عرقية كثيرة فى المنطقة ، وفى نهاية عام 1969 حاول انفصاليون من شرق نيجيريا الاستقلال بهذه المنطقة التى تحوى مايزيد عن 90%من المخزون الخاص بالنفط الا انه بعد حرب ضروس إستطاع الجيش الفدرالى الحكومي هزيمة هذه الحركة الانفصالية ، وبعض دخول الشركات الاجنبية وا إستئثارها بالنفط شعر السكان المحليون بالبعض لعدم استفادتهم من هذا المورد الطبيعى، بجانب تدهور الزراعة ذلك تلوث البيئة الذى ادى لموت

(1) مصطفى قماس، سياق بين المغرب والجزائر على انبوب غاز نيجريا ، تقرير على موقع العربي الجديد على الانترنت 2016/12/18م موجود على الرابط http . www alaraby.co.uk

(2) المعرفة الموسوعية الشاملة الخاصة بدلتا النيجر على الرابط:/http www .org/index. Php

الاسماك فى الانهار وهما النشطاطان الرئيسيان للسكان في منطقة لم تشهد عمليات استخراج النفط وهى غريبة من عمليات استخراج النفط.[1]

شركات النفط فى دلتا النيجر

تمارس شركات النفط الاجنبية نشاطات في دلتا النيجر (وفى نيجريا عوماً) من خلال شركات مساهمة عامة فيما بينها وبين مؤسسة البترول النيجيرية، حيث تمتلك هذه المؤسسة مابين 55%–60% من اسهم شركات المساهمة العامة ومن خلال هذه الشركات يتم انتاج 95%من النفط النيجيري[2]وتعتبر شركة شل (BP) وهى شركة بريطانية هولوندية اكبر الشركات العاملة فى صناعة النفط فى دلتا النيجر واقدمها وهناك شركات اخرى واهمها : شيفرون (فولف سابقاً) وهى شركة امريكية وموبيل وهي امريكية اجب الايطالية، ايلف الفرنسية ، تكساسو الامريكية وتعرف هذه الشركات الست بالشقيقات السبع.[3]

تتقاسم الشركات العاملة فى صناعة النفط فى نيجيريا عوائد النفطمع الحكومة المركزية طبقاً للمراسيم والقوانين المعمول بها فى نيجيريا حيث تعود ملكية الثروات الطبيعية فى البلاد بما فيها النفط الى الدولة النيجيرية تمثله فى الحكومه الاتحادية ، ومن ثم فقد استحوزت الحكومة النيجيرية على حصيلة ضخمة من عوائد صناعة النفط فى دلتا النيجر ، وان كانت الارقام الحقيقية غير معروفة بسبب الفساد وسوء الادارة وطبقاً لتقديرات صندوق النقد الدولى فقد بلغ ما حصلت عليه نيجيريا من عوائد النفط الخام نحو 56.6 مليار خلال الفترة من عام 1985م حتى عام 1992م فى حين

(1) تقرر على صحيفة الحياة اللندنية. على موقع (اجغارنا) المغربي منشور بتاريخ 2016/12/20 . يوجد على الرابط : http:/ www.akhbrna. Com

(2) صبحي قنصرة ،النفط والسياسة بدلتا النيجر : صراع لاينتهي ، العدد 11 منبر سياسي 2012، ص26–27 صحيفة قصوة ، النفط والسياسات فى دلتا النيجر.

(3) المعرفة الموسوعية الشاملة بدلتا النتيجر على الرابط : HTTP:/ WWW .mareta org / Index php

ذهبت تقديرات أخرى الى ان اجمالى ما حصلت عليه الحكومة النيجيرية من عوائد النفط بين عامى 1970 و2002 يقدر بنحو 300 مليار دولار.[1]

وجرى العمل فى نيجيريا بوصفها دولة اتحادية على توزيع الايراد الحكومى الذى تقدمه الحكومة الاتحادية بتحصيله (من عوائد النفط وغيرها)طبقاً لترتيبات معينة بين الحكومة الاتحادية والولايات ومناطق الحكم المحلى .

تقتطع الحكومة الاتحادية مبالغ ضخمة من هذا الايراد وقد وصلت نسبة الحكومة من استقطاع هذه النسب 50%- 80% ما يعنى استئثار الحكومة بمعظم الايرادات مقابل علىحساب ولايات وجماعات دلتا النيجر ، وغالباً ماتستفيد من هذه الايرادات عناصر النخبة المسيطرة على الحكم تشاركها الشركات الاجنبية العاملة فى النفط وتبنى هذه الشركات جداراً من السرية على ارباحها والاموال التى تجنيها من صناعة نفط دلتا النيجر فعلى سبيل المثال وطبقاً للبيانات التى اعلنت عنها شركة شل عام 1995 فأن هذه الشركة كانت تحقق فى ذلك الحين ربحاً صافياً يتراوح مابين 530 الف الى 670دولار يومياً اى مايقدر بنحو 200مليون دولار سنوياً اي ان ما حققته شركة شل من ارباح صافية فى عشر سنوات بلغ بنحو 2 مليار دولار[2] الا ان الارباح الحقيقية لشركة تزيد ضعفين ونصف عن الارقام المعلنة .

الحكومة النيجيرية تقول انها تخسر مايقارب (18)مليار دولار سنوياً ايحوالى (1.5)مليا دولار شهرياً من الشركات والتهريب والنهب المسلح الذى يتعرض له النفط النيجيري كما تتهم الحكومة النيجيرية اشخاصاً كانو نافذين فى سلم السلطة بإختلاس عشرات الملايين من الدولارات من خلال عقود وهمية لاكثر من (300) شركة وفرد مسؤلين عسكريين [3]

---

(1) صبحى قنصرة ، النفط والسياسة فى دلتا النيجر " صراع لاينتهي "، مصدر سابق ، ص28-29.

(2) تقرير على (مقع العربى الجديد) بعنوان(شل واينى قد تخسران 9 مليا ات برميل نيجريا) 2016/1/9م على الرابط : . http:/ www alaraby . co . uk

(3) نيجيريا : نهب النفط يكلف 8 دولار سنوياً مقالة على العربي الجديد 30 ابريل 2016 م على الرابط / http:/ www alaraby . co . uk .

وعلى صعيد اخر فأن نشرة " اويل براسيس" النفطية تقول بأن شركة (BP)البريطانية و(إيني) الايطالية ربما تفقدان نحو 9 مليارات برميل من احتياطاتها من حقول افشور نيجيريا وتقول تقارير غريبة ان حجم الاموال التى سرقت من نيجيريا تقدر بحوالى(150) مليار دولار. [1]

الحركات المتمردة في منطقة دلتا النيجر :

فى عام 1990 تشكلت حركة تسمى الحركة من اجل بقاء شعب الاوجونى (Mosop) على يد شخص يدعى (كين شاروا)، و هو ورفاقه من جماعة الاوجونى. احدى الجماعات الاثينية الصغيرة (لكن المهمة). بولاية الانهار فى دلتا النيجر ، وادى ظهور هذه الحركة الى اعطاء دفعة قوية نحو لظهور تنظيمات اخرى عديدة فى المنطقة وكان لهذه الحركة وزعيمها دور سابق فى الدفاع عن حقوق جماعة الاوجونى ومصالحها فى فى مواجهة شركة(شل) والحكومة النيجرية ، وانتهى الامر بالقبض على (كين ساورا) ومحاكمتهم واعدامهم عام 1995م ادى ذلك لزيادة وتنامى الاحتجاجات ظهرت حركات تمرد جديدة وتنظيمات تدافع عن مصالح جماعتها ومن ابرزها : المؤتمر القومى للايجو)(INC)ومجلس شباب الايجو (IYC)وجماعات الايجو المتحدة بدلتا النيجر NDOP) والحركة من اجل بقاء قومية الايتسكيرى الاثنية)(MOSIEN)وحركة شباب الارجو (UYOMO) والحركة من اجل بقاء قومية الايزون ومنتدى جماعة الايسكسو المنتجة للنفط (ICOPE) والحركة الوطنية لشباب الايسوكو (INYM) [2]وغيرها من التنظيمات غير الاثنية .

بدأت هذه الحركات سلمية ، لكنها تحولت الى حركات تمارس العنف بسبب لجؤ الحكومة النيجيرية مدعومة بشركات النفط الى القمع وا إستخدام العنف والمسلح فى مواجهة الاحتجاجات السلمية فى دلتا النيجر، مما ادى الى صدامات واعمال عنف وشغب ابتداءاً من عام 1997م بدأت الحركات المسلحة فى الظهور وينتمى معظم هذه التنظيمات المسلحة لجماعة (الايجو) كبرى الجماعات الاثنية فى دلتا النيجر ومن اهم الحركات المسلحة

هـذه : حركـة تحريـر دلتـا النيجـر ، (MEND)وقـوات متطـو عى شـعب دلتـا النيجر ، وابناء ايسو الافارقة ، وحركة يتكوكو ، وغير ه.

وقـد ادت ظهـور هذه الحركـات الـى تغييـر كبيـر فـى توزيـع وا إنتـاج الـنفط فـى المنطقـة حيـث ادت الهجمـات التـى تنفزهـا حر كـة تحريـر دلتـا النيجـر خاصـة الـى خفـيض ، بـل وتوقـف انتـاج الـنفط فـى كثيـر مـن المـرات كمـا تـدهور الوضـع الامنـى فـى الـدلتا لدرجـة انفكـر ت بعـض الشـركات الانسـحاب والرحيـل عـن المنطقـة الـى جانـب النشـاط المسـلح فـأن بعـض هـذه الحركـات تقـوم بتكريـر الـنفط وبيعـه للاهـالى بسـعر رخـيص معتبـرة ذلـك جـزء مـن خدمـة ينبغـى تقـديمها ويعتبـر قـوات متطـوعى دلتـا النيجـر اهـم هـذه التنظيمـات التـى تقوم بذلك وتعتبره عمل شرعى .

المبحث الأول

مستقبل مسارات العلاقة بين الموارد والنزاعات في أفريقيا

كما رأينا في بعض حالات النزاع الأفريقية في الفصل الثاني فإن أفريقيا تعتبر قارة النزاعات بإمتياز فإنتشار النزاع علي رقعةو اسعة جغرافيا بالقارة تتداخل فيها عوامل كثيرة منها العوامل الأثنية والقبلية والخلافات الطائفية والمذهبية فضلاً عن الموارد والتكالب علي اقتسامها أو الاستئثار بها، صاحب هذه النزاعات تحول كبير في مساراته فالنزاع الخفيف أو الضيق أوالمحدود سرعان ما يصبح نزاعاً واسعاً وشاملاً ويتحول إلي صراع دامي بفضل عوامل التعبئة كما أسلفنا وعوامل التعبئة هذه المتمثلة في القبلية والأثنية والموارد وغيرها هي التي تحدت التحول في النزاع فضلاً عن العوامل الطبيعية والعناصر الداخلية والخارجية ويتفاوت مقدار التحول بمقدار فعالية عناصر التعبئة وما يهمنا هنا هو قياس مدي التحول الذي تحدثه النزاعات الأفريقية ومحاولة قراءة مستقبل هذا التحول وتأثير موارد الطاقة علي حجم وتأثير موارد الطاقة علي حجم التحول بالاستفادة من نماذج النزاعات الواردة في الفصل الثاني.

مسارات العلاقة بين موارد الطاقة والنزاعات الأفريقية:-

المناطق الرئيسية للنزاع على الموارد بشكل عام فى افريقيا تتركز فى مناطق ثلاثة مناطق رئيسية: الاولى منطقة الغرب الافريقي ، وتشمل هذه المنطقة نيجيريا وخليج غينيا، الثانية ومناطق الساحل مثل الجزائر ليبيا ومالى وحتى شمال الوسط نحو الجابون وسيراليون. وتمثل المنطقة الثالثة شرق وافريقيا ووسطها في السودان وكينيا حتى اثيوبيا مروراً بالصومال[1].

ويلاحظ ان حجم النزاعات فى هذه المناطق تزداد حدته وتخف حسب عوامل النزاع حيث نجده عنيف فى مناطق نيجيريا ومالى وفى ليبيا بينما يزيد

---

[1] عربي بومين " الساحل الافريقي ضمن الهندسة الامنية الامريكية مقالة منشورة على مجلة قراءة افريقية عدد (13) بتاريخ 2016/11/4م على الرابط .WWW .quirtafican,com /home /new

ويخف فى مناطق اخرى كالسودان وكينيا والصومال، يتحكم عاملان رئيسان فى شكل النزاعات:

العنصر الاول، هو البعد الايدولوجي، ففى حالة بوكوحرام فى نيجيريا تقاتل الجماعة المتطرفة الحكومة لما تقول انه محاولة لبسط الشريعة الاسلامية وتغيير نظام الحكم العلماني القائم فى نيجريا والموالى للغرب ولكن اذا نظرنا فى جو هر اسباب النزاع نجد ان حالة الاحباط التى تسود فى او ساط سكان المناطق الطرفية فى نيجيريا والإحساس بالتهميش وغياب الخدمات والتنمية تشكل اهم دو افع من دوافع التمرد واعلان الحرب كما رأينا فى الفصل السابق.

العنصر الثاني، هو الموارد ، فمناطق النزاع فى نيجيريا تتركز اساساً فى مناطق انتاج النفط فى الدلتا ففى خلال العقود الخمسة الماضية حدث تحول كبير ومتدرج فى شكلي النزاع الذى تقوده الجماعات المحلية ضد الحكومة المركزية من مجرد مطالب واحتجاجات سليمة الى نزاع مسلح وعنيف فبين عام 1958م وهو تاريخ تصدير اول شحنة للنفط النيجيري من دلتا النيجر وعام 2001م وهو العام الذى اصبحت فيه نيجيريا صاحبة المركز الاول فى انتاج النفط فى افريقيا ،حدثت تحولات هائلة فى شكل نزاع دلتا النيجر. [1]

[1] صبحي قنصوة ، النفط والسياسة في دلتا النيجر :صراع لا ينتهي، مقالة بمجلة قراءات أفريقية ، مصدر سبق ذكره، ص 23.

المبحث الثاني

أثر التنافس الدولى على الطاقة على الامن الاقليمي فى افريقيا

فـى مرحلـة مابعـد الحـرب البـاردة أضـحى مفهـوم أمـن الطاقـة مـن المفـاهيم الحاضـرة فـى الاسـتراتجيات الدوليـة واصـبحت الـدول الكبـرى تسـعى لتـأمين امـدادتها مـن الطاقـة وتـأتي افريقيـا فـى مقدمـة المنـاطق التـى تسـعى القـوى الكبـرى تجاههـا لتـوفير الـنفط والغـاز والمـواد الاخـرى الملازمـة للصـناعات ولفتح الاسواق الافريقيـة امـام الصـادرات وقـد اسـهم التنـافس الـدولي علـى مـوارد الطاقـة الافريقيـة مزيـداً مـن التعقيـد لمجمـل النزاعـات الافريقيـة وبالمقابـل فـان الـنفط يشـكل اطـاراً للتعـاون بـين دول القـارة وبعـض القـوى الدوليـة مـن واقـع الفوائـد الاقتصـادية والتجاريـة المشـتركة وفـى ظـل حوجـة دول القـارة المنتجـة للنفط للخبرات الاجنبية فى مجال استخراج وتسويق النفط.

تمتلـك القـارة الافريقيـة امكانـات نفطيـة هائلـة تشـكل اهـم البـدائل للقـوى الغربيـة، حيـث تمتلـك القـارة احتيـاطي نفطـي يقـدر بـ114مليـار برميـل متفوقـاً علـى احتياطي بحر قزوين الذى يبلغ حوالي 23 مليار برميل.[1]

وترفـد افريقيـا الاسـواق العالميـة بنسـبة 11% مـن الاسـتهلاك العـالمي وبـرقم يقـدر بـ4 ملايـين برميـل يوميـاً ، تـأتي نيجيريـا فـى مقدمـة هـذه الـدول بإنتـاج واحتيـاطي ضـخم حيـث تمتلـك نيجيريـا حـوالي 70% مـن الاحتيـاطي الافريقـي وبإنتـاج يـومي يصـل الـى 2,5 مليـون برميـل تليهـا أنغـولا بانتـاج يبلـغ حـوالي 2 مليـون برميـل ثـم ليبيـا (قبـل سـقوط القـذافي) 1,600 مليـون ثـم الجزائـر بـ1,200مليـون برميـل ثـم الجـابون وتـأتي دول مثـل السـودان، غينيـا الاستوائية، تشاد، الكنغو، مصر فى قائمة الدول المنتجة للنفط .[2]

---

(1) بدر محمد بدر، عرض كتاب : "التكالب علي نفط أفريقيا" للمؤلف :جون حسين جاز فقيان ، منشور علي موقع الجزيرة نت بتاريخ 2016/5/12م علي الرابط www.aljazeera.net.

(2) نجلاء محمد مرعى، الثروة النفطية والتنافس الدولي(الاستثماري) فى افريقيا ، مجلة السياسة الدولية العدد (5) القاهرة، ص418.

الطاقة كمصدر للتنافس والنزاع:

- برزت العديد من النزاعات فى الاقاليم الافريقية كنتيجة للتنافس على موارد الطاقة خاصة النفط وزادت حده بعض النزاعات الموجودة اصلاً من نزاعات محدودةوعادية وتحولت لنزاعات اقليمية واصبحت اكثر تعقيداً وشمولاً بل اخذت بعض النزاعات بعداً دولياً نتجة لتدخل اطراف دولية دول أو منظمات أو شركات عالمية وفى ذلك امثلة كثيرة فى القارة الافريقية. [1]

ومن أمثلة ذلك نزاع دلتا النجير الذي بدأ كنزاع محلي بمطالب بسيطة فى مجال الحقوق والتنمية ليتحول بمرور الوقت لنزاع عنيف واخذ نطاقا واسعاً وتعقد بدخول الشركات المتعددة الجنسيات كطرف فى النزاع باعتبارها شريك فى عمليات صناعة النفط، وهذه الشركات تابعة لدول كبرى كالولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا. ثم رآينا كيف ان نزاح دلتا النيجر اثر فى موازنات السياسة وشكل الحكم فى نيجيريا وأثر بشكل واضح فى فترات متفاوته فى اسعار النفط العالمية باعتبار ان نيجيريا من اكبر الدول المنتجة للنفط فى منطقة أوبك.[2] وصعدت منطقة أبيي كبؤرة للتوتر في النزاع بين السودان وجنوب السودان خاصة بعد الإنفصال الذي حدث بذهاب جنوب السودان في استفتاء عام 2011م وتكونت نتيجة لذلك دولة جديدة وزادت حدة النزاع حولها بسبب أهمية موقعها الجيوبولتيكي وتركيبتها السكانية ولمخزونها النفطي الكبير، حيث انتجت المنطقة في زروة انتاجها عدد (180) الف برميل يومياً في عام 2009م من جملة الإنتاج الذي بلغ وقتها حوالي (525) الف برميل[3]. وكانت شركة (BP) البريطانية قد قدرت مجمل

---

(1) صبحي قنصوة ، مصدر سابق ، ص 24.

(2) نجلاء محمد مرعى، مصدر سبق ذكره، ص119.

(3)bemjamin leo : Sudan dept dynamics status quo southern secession dept division and oil a finical from work for the future center for global development working paper 233 December 2010 , p47

الاحتياطي النفطي السوداني بحوالي (6.7) مليار برميل وهو ما يشكل حوالي (5%) من مجمل الاحتياطي النفطي الافريقي[1].

ولا تزال منطقة ايي بمثابة قنبلة موقوته لأن وضعها لم يحسم إدارياً فقد قضت اتفاقية السلام الشامل(CPA) بين السودان وجنوب السودان والموقعة عام 2005م بإعطاء المنطقة وضعية خاصةعبر برتكول (اتفاق) خاص لكن لأن هذا البرتكول لم يتم تنفيذه بسبب الخلافات بينحكومة السودان وحكومة جنوب السودان ودارت إثر ذلك معارك حول المنطقة بين الجيشين راح ضحيتها الالاف.

الصراع الفرنسي الأمريكي: صراع الفرانكوفونيةو الأنجلوفونية:

تسارعت الولايات المتحدة لاستثمار حالة انحسار المد الاستعماري وانتسابة من القارة الأفريقية إذ نظرية سد الفراغ هي الاستراتيجية الامريكية بعد الاستقلال للدول المستعمرة وحددت سباق نفوذ علي الدول الأفريقية المهمة وظهر ذلك في التدخل الأفريقي الصومال في أوائل التسعينات والتدخل الفرنسي في رواندا انشاء الحرب الأهلية هنالك وظهر ذلك من خلال تباين المواقف من الحركات والأحزاب الإسلامية في السودان والجزائر ومحاولة السيطرة والنفوذ وتبني النزاع في جنوب السودان وا إقليم دار فور بينما كانت فرنسا تدعم الحكومة الجزائرية في مواجهة الإسلاميين ، أبدت الولايات المتحدة مشاركتهم في السلطة.

ويري مراقبون أن الصراع الفرنسي الأمريكي في أفريقيا هو صراع أنجلوفوني في مقابل صراع أنجلوسكسوني بالإضافة للمصالح الاقتصادية والنفطية ففي عام 1992م توجة الرئيس الكنغولي باسكال ليسويا لشركة النفط الفرنسية (ألف) وطلب مساعدة لسد العجز الذي شهدتة ميزانية بلاده في كل السنه وعندما قوبل طلبه بالرفض توجة لشركة أوكسيدنشيال لبتروليوم الأمريكية التي عرضت عليه مبلغ

(1) محمد البشري ، آلات صناعة البترول في السودان بعد 2011م في ظل الوحدة أو الإنفصال ، منبر الرأي، 2010/11/10م.

(150) مليون دولار مقابل التنازل عن بعض الحقوق النفطية الواعدة وهي ما تسبب في حروب باردة بين فرنسا وأمريكا إنتهت بإزاحة الشركة الأمريكية ومحافظة الفرنسيين علي الامتيازات النفطية في الكنغو.

وتكرر ذلك أكثر من مرة في أكثر من دولة أفريقية ففي الجابون سنه 1990م وفي تشاد عام 1999م في انجولا عام 1992م في وقت لاحق تحول الصراع الفرنسي الأمريكي إلي صرا ع بالوكالة وهو ما حدث بين الكاميرون ونيجيريا عام 1994م وصراعها حول جزيرة باكاسي فقد وقفت فرنسا مع ياوندي ودعمت الولايات المتحدة أبوجا في مواجهة ياوندي ووصل الأمر لدعم أحزاب وشخصيات داخل الدول حيث دعمت فرنسا الرئيس بول بيا ضد خصمة جون ندي المدعوم من أمريكا في الكاميرون.[1]

سباق النفوذ وأثارة علي أمن القارة الإقليمي:

أولاً : التوجة الأمريكي تجاه القارة وتجاه منطقة الغرب الأفريقي ومنطقة الساحل يتحكم فيه عنصرين هما: الموارد ومكافحة الإرهاب فالبترول الأفريقي مهم جداً في الاستراتيجية الأمريكية ولتحجيم النفوذ الفرنسي والصيني فإن الشركات الأمريكية الكبرى كشفرون واكسون موبيل أقامت فروعاً ضخمة لها في منطقة خليج غينيا الإستراتيجي وفي منطقة دلتا النيجر في نيجيريا.

في جانب مكافحة الإرهاب بإعتبارة يهدد الأمن العالمي فإن الإستراتيجية الأمريكية إعتمدت علي مبادر ات ثنائية وجماعية مثل مبادرة (بان ساحل) pan sahel ومبادرة مكافحة الإرهاب في الصحراء و إعتمدت الإدارة الأمريكية علي تحقيق البعد الأمني والعسكري في توجها هذا علي إقامة قاعدة عسكرية (القيادة الأمريكيةالعسكرية الخاصة بأفريقيا(افريكوم) والتي

(1) هيثم سلجاني ، بعد الشرق الأوسط ، هل تكون أفريقيا الحلبة الجديدة للصراع ، مقاله منشورة علي موقع sasapostالإلكتروني ، بتاريخ 4/يوليو 2017م يوجد علي الرابط : http//www.sasapost.com,

اتخـذ الـرئيس الأمريكـي جـورج بـوش– قـرار إنشـائها فـي فبرايـر 2007م.[1] وتهـدف الولايـات المتحـدة مـن خـلال إنشـاء هـذه القاعـدة إلـي تأسـيس أمـرين مهمين:

- الإصـرار علـي دخـول دائـرة التنـافس مـع اوروبـا و أسـيا وافريقيـا خصوصـاً مع تزايد الأهمية علي الموارد الحيوية وأهمها النفط واليورانيم.
- تزايـد الأخطـار التـي باتـت تهـدد السـفارات والشـركات الأمريكيـة فـي أفريقيـا منـذ الهجـوم المـذدوجعلي سـفارات الولايـات المتحـدة فـي كينيـا وتنزانيـا عـام 1988م تـم تفجيـر المـدمرة الأكريكيـة (كـول) فـي خلـيج عـدن عـام (200) واغتيـال السـفير الأمريكـي فـي بنغـازي بعـد الثـورة الليبيـة عـام 2011م وتزايـد النشاط الإرهابي في القرن الأفريقي. .[2]

ثانيـاً : التوجـة الفرنسـي تجـاة أفريقيـا يظهرفـي منـاطق السـاحل والغـرب الأفريقـي بإعتبارهـا منـاطق نفـوذ اسـتعماري فبعـد الاسـتقلال أصـبحت الـدول المسـتقرة سـابقاً مرتبطةبفرنسـا إرتباطـاً سياسـياً أيـدلوجياً وثقافيـاً مـن خـلال الاتفاقيـات السياسـية والأمنيـة التاريخيـة ممـا سـمح لفرنسـا بالتـدخل فـي الشـؤون الداخليـة إلـي حـد يصـل إلـي رسـم القـرار ووضـعه كمـا يتوافـق التوجـهالفرنسـي و حازتعـدد مـن الشـركات الفرنسـية علـي امتيـازات كبيـرة فـي تلـك الـدول و اهـم هـذه الشـركات شـركة (الـف) النفطيـة والتـي كانـت دولـة داخـل دولـه بنظامهـا الاستخباري القوي وقدرتها علي الإطاحه بأنظمة ودعم أنظمة أخري[3].

ثالثـاً :التوجـة الصـيني المتنـامي تجـاه أفريقيـا (سـتنفاد كثيـراً مـن الأثـار السـالبه للتنـافس الفرنسـي الأمريكـي بسـبب حجـم القـرار الـذي تركـة هـذا الصـراع داخـل الدولـة الأفريقيـة واسـتفادت الصـين مـن الإسـتياء الأفريقـي مـن هـذا التـدخل وأثـارة توجهـت الصـدر بسياسـة خارجيـة مغـايرة تعتمـد علـي التـدخل فـي الشـؤون

---

(1)السيد خالد التزانى، الانتشار العسكري الامريكي في أفريقيا: الدوافع والرهانات"، مقالة لمجلة المستقبل العربي (مركز دراسات الوحدة العربية)، بيروت، العدد (436)، يونيو2015، ص34

(2) عربى بومدين،"الساحل الافريقي ضمن الهندسة الامنية الامريكية"،مقالة من مجلة قراءات أفريقية ،العدد (19)، بتاريخ 2014/2/11، ص(40).

(3)هيثم سلجاني ، بعد الشرق الأوسط ، هل تكون أفريقيا الحلبة الجديدة للصراع ، مقاله سبق ذكرها.

الداخليــة وعــدم ربــط الاســتثمارات بشــروط متبقيــة أو محاولــة فــرض نســق أيدلوجي أو فكري بتصبح الصين أهم الشركاء المفضلين للأنظمة الأفريقية.

و أصــبحت الصــين مــن خــلال ســنوات قليلــه أن تصــبح الشــريك الــذي يلــي الولايــات المتحــدة وفرنســا فــي القــارة الأفريقيــة بــل وجــدت طريقهــا لأن تصــبح الشــريك الثــاني أو الأول حيــث ارتقــت التجــارة الصــينية فــي أفريقيــا عــام 2002 لــ39.6 مليار دولار وتنــامي الشــركات يومــاً بعــد يــوم فــي ظــل تــدفق عشــرات الألأف من الصينين نحو أفر يقيا.

رابعــاًتوجهــات إقليميــة أخــري تقودهــا تركيــا وا إيــران وا إســرائل والهنــد حيثــدفعت التحــولات التــي حــدثت فــي منطقــة الشــرق الأوســط وهبــوب ريــاح الربيــع العربــي هذه القوي للبحث عن شر اكاتو تحالفات جديدة في افريقيا.

هــذا التســابق المحمــوم نحــو القــارة أدي فــي مجملــة لحــالات مــن الاســتقطاب الإقليمـــي الحـــاد وأدي لتغيـــرات داخليـــة وا إعادةتموضـــع للحلفـــاء والاصـــدقاء والخصوم السياسيين والمنافسين التجاريين. .[1]

(1) هيثم سلجاني ، بعد الشرق الأوسط ، هل تكون أفريقيا الحلبة الجديدة للصراع ، مقاله منشورة علي موقع sasapostالإلكتروني ، بتاريخ 4/يوليو 2017م يوجد علي الرابط : http//www.sasapost.com,

الخاتمـة:

تعـاني أفريقيـا بشـكل كبيـرمن الصـراع والعنـف المسـلح اللـذين تسـببهما العديـد مـن العوامـل الاجتماعيـة والاقتصـادية والسياسـية. وتـرتبط معظـم الصـراعات، بالحـدود والنزاعـات الإقليميـة؛ والحـروب الأهليـة والصـراعات الداخليـة التـي لهـا تـداعيات دوليـة الـى جانـب الصـراعات السياسـية والأيديولوجيـة؛ والمطـامع و نزعـات الانفصـال الـى جانـب اشـياء اخـرى كثيـرة. وقـد ادت هـذه الصـراعات الـى سـقوط الكثيـر مـن الاصـابات والوفيـات البشـرية، الـى جانـب ارتفـاع مسـتوى الأميـة بـين صـفوف الكبار،كمـا سـببت فـي حـدوث موجـات مـن الجـوء والنـزوح الـداخلي ،والخسـائر فـي الموردالزراعيـة والنفطيـة واستنزاف ايرادات السياحة،الخ..

أخـذت القـارة الأفريقية تكتسـب بعـداً اسـتراتيجياً متزايـداً فـى السـنوات القليلـة الماضـية علـى الـرغم مـن التهمـيش والإبعـاد الـذى عانـت منـه طـوال العقـود السـابقة خاصـة بعـد رحيـل الاسـتعمار الأوروبـى فـى منتصـف وأواخـر القـرن الماضـى، إلا أنـه وبنهايـة القـرن العشـرين وبدايـة الألفيـة الثالثـة ظهـر نمـط جديـد مـن الصـراع علـى القـارة الأفريقيـة تميـز بـدخول الصـين والهنـد واليابـان حلبتـه بقـوة، إلـى جانـب الولايـات المتحـدةوحليفتهـا إسـرائيل فضـلاً عـن القـوى الأوروبيـة التقليدية إضافة لإيران وتركيا بوصفهما قوى إقليمية صاعدة.

مـوارد أفريقيـا ضـخمة ولكنهـا لـم تسـتثمر القـارة السـمراء تسـتحوذ علـى 10% مـن مصـادر الميـاه العذبـة فـى العـالم ممـا يجنبهـا معانـاة الجفـاف... الأمـر الـذى يشـير بـدخول هـذه القـارة مرحلـة جديـدة تتحـول فيهـا لنقطـة جـذب ومسـرح عمليـات وسـاحة صـراع علـى النفـوذ والـنفط والثـروات والتوازنـات الإسـتراتيجية بـين القـوى الدوليـة والإقليميـة السـاعية للاسـتحواذ علـى القسـم الأعظـم مـن مـوارد وثـروات القـارة الأفريقيـة بمعادنهـا ونفطهـا وأرضـها ومياههـا وموقعها الجغرافى.

- تضـم القـارة حـوالى 10% مـن احتيـاطى الـنفط العـالمى المكتشـف ويتركـز معظمـه وبنسـبة 60% فـى ثـلاث دول رئيسـية نيجيريـا والجزائـر وليبيـا، فـى

حين تبلغ احتياطيات الغاز المكتشفة فى القارة حوالى 8% من نسبة الاحتياطيات العالمية يتوزع أكثر من 75% من هذه النسبة فى ثلاث دول هى نيجيريا والجزائر ومصر.

-من مميزات النفط والغاز الأفريقى سهولة استخراجه نسبياً وسهولة تسويقه أيضاً بسبب موقع القارة الاستراتيجى بين قارات العالم من جهة وبسبب تركز كميات كبيرة من النفط على السواحل أو فى المياه الإقليمية لدولها ، وعلى الرغم من أن نسبة الاحتياطيات المكتشفة فى القارة متواضعة نسبياً مقارنة بنظيرتها فى الشرق الأوسط إلا أن بعض الجهات الدولية تشير لوجود العديد من المناطق غير مكتشفة إلى الآن والتى يمكن أن تحوى كميات كبيرة من النفط والغاز بشكل يجعل من القارة الملجأ الأخير غير المستنفذ نفطياً خاصة وأن قدرات الإنتاج فى العديد من دول القارة لم تصل لطاقتها القصوى.وتشهد القارة نزاعات واضحة وتنافس شرس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين، حيث تتضح أهم معالمه فى السودان، مع مخافة تطور هذا النزاع مستقبلاً ليتحول إلى صراع ينتقل من السودان لدول مثل نيجيريا وأنجولا والجزائر وغينيا الاستوائية والجابون وتشاد والكونجو وكلها دول ذات أهمية نفطية عالية بالنسبة للصين وأمريكا فى القارة الأفريقية.

النتـائج:

1- أخـذت القارة الأفريقيـة تكتسـب بعـداً اسـتراتيجياً متزايـداً فـى السـنوات القليلـة الماضـية بـدخول الصـين والهنـد واليابـان حلبتـه بقـوة، إلـى جانـب الولاياتالمتحـدة وحليفتهـا إسـرائيل فضـلاً عـن القـوى الأوروبيـة التقليديـة إضافة لإيران وتركيا بوصفهما قوى إقليمية صاعدة.

2- تمـر القـارة بمرحلـة جديـدة تتحـول فيهـا لنقطـة جـذب ومسـرح عمليـات وسـاحة صـراع علـى النفـوذ والـنفط والثـروات والتوازنـات الإسـتراتيجية بـين القـوى الدوليـة والإقليميـة السـاعية للاسـتحواذ علـى القسـم الأعظـم مـن مـوارد وثـروات القارة الأفريقية بمعادنها ونفطها وأرضها ومياهها وموقعها الجغرافى.

3- مـن مميزات الـنفط والغـاز الأفريقـى سـهولة اسـتخراجه نسـبياً وسـهولة تسـويقه أيضـاً بسـبب موقـع القـارة الاسـتراتيجى بـين قـارات العـالم مـن جهـة وبسـبب تركـز كميـات كبيـرة مـن الـنفط علـى السـواحل أو فـى الميـاه الإقليميـة لدولها.

4- يحتـدم التنـافس بـين الولايـات المتحـدة الأمريكيـة والصـين ، حيـث تتضـح أهـم معالمـه فـى السـودان، مـع مخافـة تطـور هـذا النـزاع مسـتقبلاً ليتحـول إلـى صـراع ينتقـل مـن السـودان لـدول مثـل نيجيريـا وأنجـولا والجزائـر وغينيـا الاسـتوائية والجـابون وتشـاد والكونجـو وكلهـا دول ذات أهميـة نفطيـة عاليـة بالنسـبة للصـين وأمريكا فى القارة الأفريقية.

5- التواجـد الصـينى فـى أفريقيـا لتـأمين احتياجاتهـا المتزايـدة مـن الـنفط بشـكل يسـتوجب الكشـف عـن أمـاكن جديـدة لإنتـاج الـنفط واسـتخراجه بالعديـد من الدول الأفريقية.

6- الـنفط الأفريقـى الأمريكـى يـدخل بـؤرة السياسـة الأمنيـة للطاقةالأمريكيـة ممـا يسـتوجب ضـرورة حمايـة مصـادر الإنتـاج النفطـى خاصـة فى الدول التى تعانى من عدم استقرار سياسى.

7- العالم يتوجه نحو إفريقيا بسبب قرب نضوب موارد الطاقة، ولأن الموارد الإفريقية لا تزال غير مستغلة فضلاً عن توافر الطاقة المتجددة في القارة.

8- إذا تم الاستغلال الرشيد لموارد الطاقة في إفريقيا بين دول إفريقيا والدول الكبرى الراغبة في الاستفادة من موارد إفريقيا فإن الفائدة ستعم على الجميع، وستقل هذه النزاعات في إفريقيا وسيتوفر قدر من النمو والرخاء والرفاه على إفريقيا والعالم.

التوصـــيات:

1- بنـاء القـدرات لمنـع النزاعـاتوا إدارتهـا ومواجهتهـا فـي المنطقـة مـن خـلال التـــدريب علـــى مهـــارات الإنـــذارالمبكر للصـــراع والاســـتجابة المبكـــرة فـــي معاهـــدالبحوث، والرصـــدالميداني ومـــن خـــلال أعضـــاء اللجنـــة المحليـــة فـــي الدولالأعضاء في هيئة التنمية البين حكومية.

2-رفـع مسـتوى الـوعي بـين الحكومـات والجهـات الفاعلـة فـي المجتمـع المـدني والشركاء الآخرين بشأن طبيعة وكثافة وحجم الصراعات النزاعات.

3- محاولـة وضـع الجهـات الفاعلـة الحكوميـة وغيرالحكوميـة فـي بوتقـة واحـدة للعمـل معاواعتمـاد اسـتراتيجيات معالجـة الصـراعات والنزاعـات العنيفـة على السلطة وموراد الطاقة.

4- تفعيـل آليـات التنسـيق الامنـي والسياسـي بـين حكومـات القـارة والـدول المتنازع على ثرواتها وموارادها .

المصادر والمراجع

أولاً : القرآن الكريم

ثانياً : الكتب

الكتب:-

1/ اتش، جي، ويلز، موجز تاريخ العالم،(ترجمة عبدالعزيز توفيق جاويد)، الهيئة العربية للكتاب، القاهرة،1999م،ص 54-57 .

2/ إبن منظور، لسان العرب.

3/ مارسيل جبريل، سيولوجيا العلاقات الدولية، (ترجمة حسن نافعة)،القاهرة،دار المستقبل العربي،1986م،ص56 .

4/ جيمس مورتي وربوبرت بالستيغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية،(ترجمة وليد عبدالحي)، ط 1،الكويت،كاظمة للنشر والترجمة والتوزيع،ديسمبر 1985م، ص120 .

5/ كمال حماد،النزاعات الدولية (دراسة قانونية في علم النزاعات)،ط1،الدار الوطنية للدراسات والنشر،لبنان،1998م،ص17 .

6/ إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية:دراسة في الأصول والنظريات، الكويت، منشروات ذات السلاسل/ ط4،1985م،ص229 .

7/ناصف يوسف متي،النظر ية في العلاقات الدولية،ط1،بيروت،دار الكتاب العربي،1985م، ص293.

8/ كارل فون كلاوزفيتش،عن الحرب، ترجمة (سلمي شاكر)، عمان،المؤسسة العربية للدراسات،1997م،ص22.

9/ محمد طه بدوي، مدخل إلي علم العلاقات الدولية، بيروت،الدار المصرية للطباعة والنشر،1971م، ص 5 .

10/ جهاد عروة، النظام الدولي،نظريات واشكاليات،ط1،مصر،دار الهدي للنشر والتوزيع 2005م،ص3 .

11/ جوزيف سناي، المناوعات الدولية (مقدمة للتظرية والتاريخ)، (ترجمة : أحمد ايمن الجمل،ومجدي كامل)،القاهرة ، الجمعية المصرية للنشر المعرفة والثقافة العالمية،1997م،ص19 .

12/ إبراهيم أبوخزام،الحروب وتوازن القوي (دراسة شاملة لنظرية توازن القوي وعلاقاتها الجدلية بالحرب والسلام)، ط1، لبنان، منشورات الأهلية،1929م،ص30.

13/ جون سيتورات مل،عن الحرية،(ترجمة:هيثم كامل الزبيري)، منتدي الأسكندرية، علي الشبكة علي الرابط:، ص19
hutp://www,alxangria.ahlam antada,com

14/فرانسيس فوكومايا، أمريكا علي مفترق طرق :مابعد المحافظين الجدد، (ترجمة:محمد محمود الكويت،مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية،ط 1، 2007م،ص50 .

15/ مايكل كلير/ الحرب علي الموارد:الجغرافيا الجديدة للنزاعات العالمية،(ترجمة:عدنان حسن)،ص226 .

16/ محمد سليمان محمد، السودان،حروب الحدود البرية، دار عزة للنشر، الخرطوم،2007م،ص23 .

17/ عبدالرحمن أرباب مرسال، ما بعد اتفاقية نيفاشا: رصد وتحليل لمسار مشكلة أبيي في تقرير الخبراء، مركز الراصد للدراسات السياسية والأستراتيجية، الخرطوم،2011م،ص23 .

ثالثاً : الرسائل العلمية:

1- رياض بوزرب، "النزاع في العلاقات الجزائرية – المغربية "1963 – 1988م""، أطروحة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية والعولمة، قسطنطينية، 2007 – 2008م.

2-أميرة شيب، أثر العنف والصدمة النفسية على الأطفال ضحايا الإرهاب، بحث ماجستير في القانون الدولي غير منشور، جامعة منتوري، قسطنطينية، معهد علم النفس،2002م.

3- عمار يس ، مشكلات العروض الوطنية فى نيجيريا رسالة منشورة كلية العلوم السياسية جامعة ماجستير غير منشورة.

4- المثنى محمد عبد الحفيظ، النفط والنزاع فى ابيي، رسالة ماجستير، جامعة الخرطوم 2006.

5- ايمان محمد البشير، المنظمات الاقليمية الفرعية ودورها فى فض النزاعات: دور الهيئة الحكومية للتنمية (الايقاد) في فض نزاع جنوب السودان، بحث ماجستير، جامعة الخرطوم 2006 .

رابعاً : المقالات:

1) سيد عمر شيخنا، تحولات الطاقة. ومستقبل اقريقيا تقرير على موقع الجزيرة نت، مركز الجزيرة للدراسات ، موجود على الرابط WWW.studies aljazeera .net.

2) جيفري هيرست، مقالة بعنوان افريقيا بعد دراسة استراتيجية الانخراط والتعاون، منشورات اكاديمية الدؤاسات العليا ،طرابلس ليبيا، 2005 م ص84-85.

3) حل النزاعات " نسخة منفحة للمنظور الاردني، برنامج دراسات السلام الدولي، جامعة الامم المتحدة، (اعداد زياد العماري)، 2009 2010 ص 9-10.

4) شوفي مريم/ مقالة بعنوان :" تعريف النزاع " على موقع الحوار المتمدن بتاريخ 2014/1/12م موجود على الرابطhttp/www.m.alhewor.

5) حسين بحار " مقارنة مقانة نظرية لظاهرة الصراع الدولي مقالة في مجلة الجامعة، جامعة قصدى رياح ، الجزائر ، عدد 35 ، اكتوبر 2010م، موجودة على الرابط Quagla dz, univ . revues .www.

6) خالد عبدالرحمن النعيمي ، السوك العدواني المتعلم وعوامل استثارته، قراءة تحليلة في نظرية الاحباط والعدالة " مقالة بمجلة كلية التربية ، الجامعة المستعربة ، بغداد العدد (14)، 2007 ، ص 226 - 227.

7) أحمد أوزى " سكولوجية العنف " مقالة بمجلة علوم التربية ، العدد (20) ، الاردن ، 2014، ص90.

8) خالد المصري " النظرية البنائية في العلاقات الدولية ، مقالة بمجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد 30، العدد الثاني ،2014 م، ص 21.

9) هشام الموكل " النزاع والتعاون " انواعالنزاعات "، مقالة على مدونته على الانترنت ،(متخصص في علم الادارة ، النزاعات)، يونيو 2013 ، على العنوان www.hicham ouhkal .blogpost.

10) الطيب حاج عطية ، " مدخل المفاهيم واليات النزاع "، مقالة منشورة على موقع سودانايل الاكتروني بتاريخ 2015/2/10 م على الرابط www.sudannile.com

11) عائشة العوض،" اهمية الطاقة النووية ومخاطرها "، مقالة منشورة على موقع (اعزاز) على الانترنت على الرابط www.azaz .city .yahoo .com.

12) شفيق المصري ، الامن النفطي : " الهاجس الاكبر في المنطقة " بمجلة مقالد الاقتصاد والاعمال عدد ، مارس 2013 ، ص22.

13) سليمان الخطاف ، مقالة بعنوان :" دور الغاز الطبيعي في مستقبل الطاقة بالعالم "، على موقع اليوم على الرابط .www .alyaom .com.

14) حسن البنا احمد محمد ، اسرار الصراع الدولي على كعكة القارة السمراء ،" مقالة على موقع مصرس ، على الانترنت ، منشورة بتاريخ 10/ اكتوبر 2011 م على الرابط http:/ /mas ress .com.

15) هيفاء احمد ، ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في نيجيريا ، دراسة في حركة دلتا النيجر ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد (46) ، جامعة بغداد 2010 ، ص 95-96.

16) صبحي قنصوة ،" النفط والسياسة بدلتا النيجر صراع لاينتهي ، مقالة بمجلة قراءات افريقية العدد (11) ،2012 ، ص26-27.

الرسائل الجامعية :

17) ريـاض بـوزرب ، " النـزاع فـى العلاقـات الجزائريـة – المغربيـة " " 1963 –1988 "، أطروحـة لنيـل درجـة الماجسـتير فـي العلاقـات الدوليـة والعولمـة قسطنطينة ، 2007 – 2008 ، ص16 .

18) أميـرة شـيب ، أثـر العنـف والصـدقة النفسـية علـى الاطفـال ضـحايا الارهـاب ، بحـث ماجسـتير فـي القـانون الـدولي غيـر منشـور ، جامعـة منصورى ، قسطنطينية ، معهد علم النفس ، 2002 ص 7.

19) المثنـي محمد عبـدالحفيظ ، الـنفط والنـزاع فـي أبيـي رسـالة ماجسـتير ، جامعة الخرطوم ،2006 ص 48.

20) ايمـان محمد البشـير ، المنظمـة الاقليميـة الفرعيـة ودورهـا فـي فـض النزاعـات، دور الهيئـة الحكوميـة للتنميـة (ايقـاد) فـي فـض نـزاع جنـوب السـودان ، بحث ماجستير ، جامعة الخرطوم ،2006، ص 6

خامساً : المجلات والدوريات:

1- د. خالـد المصـري، النظريـة البنائيـة فـي العلاقـات الدوليـة، مجلـة جامعـة دمشـق للعلـوم الاقتصـادية والقانونيـة، المجلـد 30، العـدد الثـاني، 2014، ص 21.

ساساً : الندوات والتقارير:

1/ إبـراهيم بولمـا كاحـل "سلسـلة محاضـرات" بعنـوان: تحليـل النزاعـات الدوليـة، جامعة قشطينة، الجزائر.

2/ "أنـواع الصـراع ومفهومـه" تقريـر منشـور علـي موقـع الجزيـرة نـت، إعـداد قسـم البحـوث والدراسـات مـايو 2016م، علـي الـرابط : www.aljazeera.net/speailfiiles

3/ عائشة العوض (أهمية الطاقة النووية ومخاطرها) مقالة منشورة

4/مايكـل ميرسـوم عزمـي، تقريـر بعنـو ان: القواعـد الصـينية فـي أفريقيـا. عقـد مـن اللألـئ " وحـدة الدراسـات العسـكرية والأمنيـة، مؤسسـة مـؤرخين مصـر للثقافة، 2016م، يوجد علي الرابط : WWW.group7histortion .com

5/ حامد البشير إبراهيم، رؤي جديدة ومقترحات للتعايش بين المسيرية والدينكا، ندوة أ: سي: فرحي الوحدة، السلام، مركز الدراسات السودانية (الخرطوم2008م).

6/ سباق بين المغرب والجزائر ، مصطفي قماس، تقرير منشور علي موقع العربي الجديد علي الإنترنت علي الرابط: www.alaraby.co.uk

7/ المعرفة الموسوعية الشاملة الخاصة بدلتا النيجر على الرابط: www.index.Php.org

سادساً : مواقع الإنترنت:

1/ موقع "موضوعي" علي الشبكة الإلكترونية، علي الرابط www.maedoo3.com

2/ موقع الوكالة الدولية للطاقة الذرية (IEA) الرابط: www.indarationalenergystatistic,of:/www.ica.gor/comties data.tm.com

3/ موقع البنك الدولي على الرابط: www.albankaldwali.org

4/ مركز الجزيرة للدراسات علي الرابط : www.studant.algazeera.net

5/ موقع british peroluem (BP) علي الرابط: www.bp.org

6/ موقع رابطة طاقة الرياح الذرية علي الرابط : www.ewea.org

7/ موقع وزارة الطاقة الأرتلية علي الرابط: www.usergy.gov

8/ موقع "المعرفة" علي الإنرنت علي الرابط:htte://www.morefa.org

9/ حل النزاعات " نسخة منقحة من منظور الاردني ، برنامج دراسات السلام الدولى، جامعة الأمم المتحدة، إعداد (زياد الصمادي) ،2009 – 2010، ص9–**10** .

10/ تقرير على (موقع العربى الجديد) بعنوان(شل واينى قد تخسران 9 مليا ات برميل يوميا) منشور بتاريخ 2016/1/9م.

11/ هيثم سجاني، بعد الشرق الأوسط. هل تكون إفريقياالحلبة الجديدة للصراع ؟، مقالة منشورة على موقع Sasapost الالكتروني بتاريخ 4/ يوليو /2017 م ، يوجد على الرابط .HTTP// WWW Sasapost .com.

12/ تقرر على صحيفة الحياة اللندنية على موقع (اجغارنا) المغربي منشور بتاريخ 2016/12/20.

13/ التقريـــر الاقتصـــادي العربـــي الموحـــد 2010، القـــاهرة الصـــندوق العربـــي للاتحاد الاجتماعى والاقتصادي.

سابعاً : المراجع الأجنبية :

1/ Micheal Niclson, Rationlity and the Analysis of international Conftict, (Cambridge University, London,1992).

2/ John spanier, Games National Play, Analyzing international politics, (New York, 1972), p.197.

3/ Kenneth Boudlud, Conflict and Defense, Agenral Theory, (Now York, 1992), p35

4/ Andrew Link later, neo Realism in Theory and practice, in kambooth and stevsmith, International, realition Theory, (pensylavnia state Unevierstey press, 1997), p241.

5/ Patrick, D, Okonah Right, to cleane inviroment, the case for the people of oil production communties in the Niger delta, journal of Africna lowsc (school of orient and African studies, vol, 41, No"1", 1997), p44

6/ international crises group: www. Crisesgroup.org

7/ John Twidelomd Tony weir, Renwable Energy Resourcer, taylo, abd

8/ Francis, o, Adeola, cross national environment injustices and Humen Rights issues: ar Review of Evidence in the deviolpment world (amiracn behenioral scinentist paje public vol for. Junery) P.p700-701

9/ Ike okonta, and Oranto Doglas, op. cit. p.18 / Energy infor mation Administration, op (2).cik .p.2/ African Net work for Enviroment and Ecnomic Justice (ANEEJ), oil of poverty in Niger Delta, 2004, pp. i. 7, at: www. Boell Nigeria.org

10/ Agustine kelegba, Civil society, oil and conflict in the Niger Delta Region of Nigrea: Ramifications of civil society for regoional resovrce struggle ", the journal of modern Africa studies. voi .39 .no 3 sep 2001), p343.

11/ Shola Omotola, the next gulf. oil, poltics, environment Apocaly pse and Rising tension in the Niger Delta, Durban:" the african center of the constructive Resolution of Dispute occational paper series. voi. 1. No 3-2006) pp .13-14.

12/ Eghosa.E.O. saghae, Manging Multiple Minority problems in Divided society: The Nigerian Expere, the journal of Modern Africa studies (camberdge university press) vol .36. no.1. March .1998.